

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة
(دراسة موضوعية لنماذج مختارة)

Security Implications of September 11th in Urdu
Short Story
(An Objective Study of Selected Models)

✻ الدكتورة / منى حندقها أحمد محمود

أستاذ مساعد بقسم اللغة الأردنية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية — جامعة الأزهر الشريف

ABSTRACT

The events of September 11, 2001, occurred with the bombing of the US Department of Defense building, the Pentagon, and the World Trade Center is one of the strongest pillars of the American economy. This caused a major shock to the American security system, which the international media promoted as invincible. It was therefore a shock on both levels. Officially and popularly, it led to the United States of America seeking to regain its grip on the world. It was a major turning point on the map of international politics, as the American administration, under the pretext of protecting its national security, sought to propagate the so-called (war on terrorism), which it accused Islam and Muslims of, and considered them to be the exporters of it, deceiving the world that they represented a threat to American national security, which led to the formation of Hostile reactions from Islamic groups based in Afghanistan and other countries. All these events had left their impact on the Urdu story, which now raised many problems related to national security, and the conflicting relationship between the self and the other. To confirm identity and defend it against any distortion.

Keywords: Pentagon, American security system, international politics, war on terrorism, national security.

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

مقدمة :

وقعت أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م بتفجير مبنى وزارة الدفاع الأمريكية " البنتاجون "، ومركز التجارة العالمي أحد أقوى ركائز الاقتصاد الأمريكي، الأمر الذي أحدث صدمة كبيرة في منظومة الأمن الأمريكية التي روج لها الإعلام الدولي بأنها لا تُقهر، ومن ثم كانت صدمة على المستويين الرسمي والشعبي أدت إلى سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى محاولة استعادة إحكام قبضتها على العالم؛ فكانت نقطة تحول كبيرة على خريطة السياسات الدولية حيث سعت الإدارة الأمريكية بذريعة حماية أمنها القومي إلى الدعاية إلى ما يسمى بـ (الحرب على الإرهاب) الذي اتهمت به الإسلام والمسلمين، فاعتبرتهم هم المصدرين له لتوهم العالم بأنهم يمثلون خطراً على الأمن القومي الأمريكي مما أدى إلى تشكيل ردود أفعال مناهضة من قبل الجماعات الإسلامية المتمركزة في أفغانستان، وغيرها من الدول . وكل هذه الأحداث كانت قد تركت أثرها على القصة الأردنية التي باتت تطرح إشكاليات عديدة متعلقة بالأمن القومي، وبالعلاقة المتصارعة بين الأنا والآخر؛ للتأكيد على الهوية، والدفاع عنها ضد أي تشويه .

ويتناول البحث دراسة التداعيات الأمنية التي أفرزتها أحداث 11 سبتمبر، وألقت بظلالها على الواقع الدولي، وانعكست بطبيعة الحال على الأدب، وكان السرد القصصي الأردني من بين الفنون الأدبية التي أظهرت تفاعلاً ملموساً مع آثارها، وابعادها، وسعت لفهم الواقع لتقييم علاقة جدلية بين الأحداث الأمنية، وما تبعها من تداعيات، وبين القوى الجمالية للأدب . وتستعرض الدراسة نماذج مختارة من السرد القصصي الأردني التي طرحت مجموعة تداعيات أمنية متشابكة، وشائكة كانت نتاج تلك التفجيرات .

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تلقي الضوء على التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر، وعلى كيفية طرحها في السرد الأردني القصصي، وإبراز وجهات نظر أدباء الأردية تجاهها الأمر الذي يشري المكتبة العربية، ويساعد الباحثين والمهتمين بهذا الشأن في الوقوف على رؤى إبداعية وفكرية جديدة .

- الهدف من الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية :

ما هي التداعيات الأمنية التي أفرزتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 م ؟
وكيف كان مردودها على منظومة الأمن الأمريكية ؟ وعلى الأنظمة والكيانات المتهممة بالإرهاب ؟ وكيف انعكس ذلك في السرد القصصي الأردني ؟
وللإجابة على الإشكاليات المطروحة أعلاه تم الاستفادة من المنهجين التحليلي والتاريخي وذلك بتناول المعطيات والوقائع كل في موضعه . كما تم أيضاً تقسيم البحث إلى مقدمة، وستة مباحث، وخاتمة .

وقد جاء تقسيم الدراسة كالتالي :

مقدمة : وفيها عرض لموضوع الدراسة، ومنهجيتها، وأهميتها، والهدف منها .

المبحث الأول : وجاء تحت عنوان " إسقاط الكيانات المناهضة للسياسة

الأمريكية"

المبحث الثاني : وجاء تحت عنوان " الاستراتيجية الأمنية الأمريكية وقيادة العالم "

المبحث الثالث : وجاء تحت عنوان " تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا "

المبحث الرابع : وجاء تحت عنوان " زيادة الممارسات القمعية "

المبحث الخامس : وجاء تحت عنوان " الحفاظ على الأمن الهوياتي "

الخاتمة : وتحتوي على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة

وفي النهاية تم تذييل البحث بقائمة المصادر والمراجع

الكلمات المفتاحية : تفجيرات سبتمبر - القصة الأردنية - التداعيات الأمنية - أدب

الإرهاب - صراع الهوية

تمهيد :

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر تغيرت الاستراتيجية الأمنية الدولية، ورافقها تغير

في أوضاع الأقليات المسلمة بالدول الغربية بشكل عام، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية،

وتغير معها مصير عدة دول تلك التي وقعت بين فكي القوى الإرهابية العالمية، فمن ناحية قوة

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

الإرهاب الأمريكي، وحلفائه، وما يمارسونه من تجاوزات بحجة مكافحة الإرهاب (1)، وفي الحقيقة ما هي إلا إستراتيجية لفرض الهيمنة على العالم، ومن ناحية أخرى الحركات الإسلامية المتطرفة التي نشأت كرد فعل للسياسة الأمريكية تجاه الدول الإسلامية . وهذه المجرىات كانت قد أحدثت تداعيات أمنية، ونستطيع القول أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر كان لها أثرها على نصف دول العالم تقريباً . (2) .

والحقيقة أن أدباء الأردية بشكل عام كانوا قد تأثروا بهذه الأحداث إلا أن الأدباء الباكستانيون كان تأثرهم أكبر، فعلى الرغم من أن حادث التفجير وقع في مكان بعيد جداً عن باكستان إلا أنها تأثرت بشكل مباشر، بالإضافة إلى أن مركز الأحداث كان في أفغانستان الدولة الأكثر بؤساً في العالم، والتي تقع متاخمة للحدود الباكستانية، وجزء منها لدية ثقافة، ولغة، وعادات، وتقاليده موحدة معها، علاوة على ذلك فإن باكستان كانت حليفاً لأمريكا في هذه الحرب الانتقامية، ولهذا تأثرت بشدة، وقد تناول أدباء الأردية هذا الموضوع بشكل مكثف من

¹ - على الرغم من انتشار استخدام مصطلح الإرهاب على المستوى العالمي والإقليمي، إلا أنه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه لهذا المصطلح إلى الآن، ويرجع ذلك إلى اختلاف البنى الثقافية والفكرية، والأيدولوجية المتصلة بهذه الظاهرة، أي أن ما يُعد عملاً إرهابياً من وجهة نظر دولة، أو مجتمع معين ليس بالضرورة أن يكون كذلك في نظر دولة أخرى، وهذا الخلاف أدى إلى صعوبة وضع حد فاصل بين الإرهاب باعتباره عمل عنيف، هدفه سياسي وغيره من أعمال العنف السياسي الأخرى مثل الجرائم السياسية، والجريمة المنظمة، كما أدى إلى تباين الآراء، وعدم إمكانية التوصل إلى تعريف موحد للإرهاب، فكل تعريف له خلفيته الثقافية، والفكرية، والأيدولوجية .
- أنظر : قضايا الإرهاب والتطرف في الخطاب الصحفي المصري، عادل رفعت (دكتور)، مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، 2016م، ص 296 .

² - طالبان كا افغانستان، كرستينا ليمپ، محمد يحيى خان، نكارشات پبلشرز، لاهور، 2010ء، ص 18 .

زوايا شتى؛ ففي البداية ظهرت الكتابات السردية المتعاطفة مع ضحايا التفجيرات في أمريكا، ولكن بعد ذلك تغير موقف الأدباء الباكستانيين بعدما رأوا الدمار الذي حل على الشعب الأفغاني الذي سُرد وقُتل، وتجرع مرارة الجوع، والمرض من دون ذنب، وشاهدوا أيضاً موقف الولايات المتحدة الأمريكية مع الباكستانيين المهاجرين هناك، واضطهادهم، واعتقالهم، الأمر الذي دفعهم إلى العودة إلى باكستان مرة أخرى، ومن ثم بدأ الأدباء يناهضون في كتاباتهم الممارسات الأمريكية. (٣)

وبما أن الأدب من المجالات التي تتأثر بالمتغيرات التي تطرأ على المجتمعات، فسوف تتناول الدراسة لنماذج مختارة من القصص القصيرة الأردنية التي تحمل في ثناياها رؤى وأيديولوجيات لا تخلو من مؤثرات فكرية ناتجة عن التجارب التي مر بها الأدباء؛ فانعكست في مؤلفاتهم، وهذا ما سوف يتضح من خلال المباحث التالية .

المبحث الأول

إسقاط الكيانات المناهضة للسياسة الأمريكية

كانت إحدى التدايعيات الأمنية لتفجيرات الحادي عشر من سبتمبر هو العمل على إسقاط الكيانات والقيادات المناهضة، والمعادية للسياسة الأمريكية، ومن أهمها تنظيم القاعدة في

³ - باكستاني اردو افسانه : سياسى وتاريخى تناظر ميب، طابره اقبال، فكشن هاوس لاهور، اشاعت 2015ء، ص 627.

النداءات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

أفغانستان، المتهم الأول في تلك التفجيرات، وليس ذلك فحسب بل والقضاء على الأنظمة التي تهدد أمن واستقرار الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى رأسها النظام العراقي بقيادة صدام حسين التي كانت الولايات المتحدة قد أعدت أجندة مسبقة للقضاء عليه، ولكن جاءت تفجيرات سبتمبر لتغير من تلك الأجندة، فتعلن للعالم أنها ستخوض حرباً ضد الإرهاب . (4)، ومن ثم أعلنت استراتيجيتها الأمنية الجديدة التي عُرفت بـ"عقيدة بوش" (5)، التي تعتمد الهجمات العسكرية الاستباقية لأي تهديدات محتملة الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى إعادة هيكلة العالم في ضوء سياسة الحفاظ على الأمن القومي الأمريكي . وجاءت تفجيرات سبتمبر لتُحدث تحولاً في الرأي العام للمجتمع الأمريكي الذي أحس بتهديد أمنه القومي؛ فأصبح مؤيداً للتدخل العسكري من أجل القضاء على الإرهاب بدءاً من أفغانستان ثم الدول التي تمتلك أسلحة الدمار الشامل، ومنها إيران والعراق .

⁴ - نظرية الحرب على الإرهاب، وتسمى أيضاً الحرب العالمية على الإرهاب، وهي حملة عسكرية، واقتصادية، وإعلامية تقودها الولايات المتحدة بمشاركة بعض الدول المتحالفة معها، وتهدف إلى القضاء على الإرهاب، والدول الداعمة له، وبدأت هذه الحملة عقب هجمات 11 سبتمبر 2001م، التي كان لتنظيم القاعدة دور فيها، وأصبحت محوراً مركزياً في سياسة الرئيس الأمريكي السابق "جورج بوش" على الصعيدين الداخلي والعالمي، وشكلت هذه الحرب انعطافة خطيرة، وغير مسبوقه في التاريخ لكونها حرباً غير واضحة المعالم، وتختلف عن الحروب التقليدية بكونها متعددة الأبعاد، والأهداف .

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

- أنظر : الحرب على الإرهاب

⁵ - إن أكذوبة تهديد الأمن الأمريكي من قبل المتطرفين الإسلاميين كانت حجر الزاوية في عقيدة بوش العسكرية، وكانت وسيلة من أجل الحصول على الشرعية الدولية في غزوه لأفغانستان والعراق، وليس القضاء على الإرهاب .

والأدبية " بروين عاطف " (٦) في قصتها " ديزل مين لثهرى چڑيا " : أي العصفور الملطخ بالزيت (البترول) تصور السياسة الأمريكية في العراق قبل تفجيرات سبتمبر التي تدل على أن شن الهجوم على العراق ليس بهدف القضاء على الإرهاب، وإنما لتصفية القيادة غير المرغوب فيها من قبل الإدارة الأمريكية؛ فتشير إلى ضرب القوات الأمريكية والبريطانية للعراق بسبب رفضه لتفتيش لجنة الأمم المتحدة للتحقق من وجود أسلحة الدمار الشامل المزعومة، حيث اتهمت أمريكا العراق بجايزته لأسلحة نووية محرمة دولياً، وبدأت في تعبئة الرأي العام ضده بأنه سيكون مصدر تهديد للدول، وأن الرئيس صدام حسين سيكون سبباً في دمارها لعدم استجابته للمطالب الدولية بالتخلص من تلك الأسلحة؛ حتى لا يصبح شعبه ضحية الحرب ضد الإرهاب " وفي ذلك انتهجت الولايات المتحدة سياسة ارتكزت على نشر الافتراءات والأكاذيب، واستخدمت الدعاية المضللة والتلاعب بنتائج التقارير الاستخباراتية لنشر حالة الذعر والقلق، ونجحت في إقناع شعبها بأن المسألة تتعلق بالأمن القومي، وأن أمريكا في خطر،

⁶ - ولدت عام 1935م في أيمن آباد بالقرب من گوجرانواله، والدها هو غلام حسين أستاذ التاريخ واللغة الفارسية، وكان شاعراً أيضاً . لم تكن والدتها متعلمة بشكل جيد، ولكنها كانت مولعة بالفنون والأدب، وكانت تقرأ العديد من المجالات الأدبية . تزوجت بروين عاطف من لاعب الهوكي الشهير العميد عاطف، وهي أخت الكاتب والصحفي الشهير أحمد بشير، وابنته هي الكاتبة الشهيرة " نيلم أحمد بشير" . وكانت " بروين عاطف " من أشهر كُتاب القصص القصيرة، وكانت أيضاً رئيسة اتحاد الهوكي النسائي الباكستاني لمدة ستة عشر عام، وواصلت لسنوات عديدة كتابة عمود في إحدى الصحف الوطنية تحت عنوان " سأقول الحقيقة "، وبالإضافة إلى ذلك سافرت إلى العديد من البلدان، وهو ما ذكرته بالتفصيل في رحلاتها. ومن أشهر أعمالها :
 ثیر واسنی - بول میری مجهلی (افسلیے) - میں میلی پیا اچلے (افسلیے) - عجب گھڑی عجب افسانہ (افسلیے) - ایک تھی شادی (افسلیے) -
 صبح کاذب - کرن تتلی اور بگولے . وتوفيت في 17 نوفمبر عام 2018 م .

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

وقد لعبت الإدارة الأمريكية على عاملي الحرب والوطنية، واستغلت ثلاث دوافع هي : المثالية (الدفاع عن الحرية والديمقراطية)، والشرف (حيث تعتبر أمريكا أنها أهينت بسبب أحداث 11 سبتمبر)، والخوف ... كما عملت على تخويف الدول العربية من أطماع الرئيس العراقي العداواني لإيجاد المبرر للحشود الأمريكية حتى لا تظهر بمظهر المستعمر " (7) والنموذج التالي يوضح نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في حربها الإعلامية من أجل تسهيل مهمتها في العراق .

وتطرح الأدبية وجهة نظر الشخصية المتأثرة بالأبواق الإعلامية الأمريكية حيث تقول :

" مرة أخرى أصبح العراق في حالة من الفوضى، والإرهاب، فهذا الدكتاتور صدام لا يرحم هؤلاء الأبرياء من أبناء شعبه، أولئك الذين ليس لديهم حليب، وكبار السن المرضى، والعجزة الذين ليس لديهم دواء، هذا الشخص هو مثال سيء في انتهاك حقوق الإنسان لهذه الأمة؛ لهذا السبب اضطرت السفن الأمريكية والبريطانية إلى قصف العراق اليوم .

ويقول الرئيس كلينتون إن هذه الأمة كطفل مشاغب لا يمكن التفاهم معه دون الضرب بالعصا على راحة يديه " (8)

⁷ - الحرب النفسية الأمريكية ضد العراق، مي الخاجة، 2013 م، ص 15، 29 .

⁸ - ايك بار پھر عراق بُد لگام اور دہشت گرد ہوتا جا رہا تھا۔ اس ڈکٹیٹر صدام کو اپنی قوم کے ان معصوم بچوں پر رحم نہیں آتا۔ جن کے پاس دودھ نہیں۔ وہ بوڑھے بیمار ناتواں لوگ جن کے پاس دوائی نہیں۔ یہ شخص یہ قوم انسانی حقوق بری طرح پامال کرنے میں اپنی مثال آپ ہے۔ اس لیے آج امریکی اور انگریزی جہازوں کو عراق پر بمباری کرنا پڑی . صدر کلنٹن کا کہنا ہے کہ یہ قوم ایک ایسا بگڑا ہوا بچہ ہے جس کی ہتھیلیوں پر چھڑی برسائے بغیر بات کہیں پہنچ نہیں پاتی ۶۳۰۰ .

والنموذج يشير إلى الوضع المجتمعي السائد لأبناء العراق حيث معاناتهم من الفقر، والمجاعة، وقلة الرعاية الصحية بسبب العقوبات الدولية التي كان قد فرضها المجتمع الدولي عليهم . الأمر الذي يكشف حقيقة العالم المتحضر، وسقوط شعاراته التي تدعو لاحترام الإنسانية . ويركز الكاتب على نسبة الأفعال إلى شخصية صدام حسين من خلال استخدام أسماء الإشارة، فيقول : اس ڈڪٽيٽر : هذا الديكتاتور - ىه شخص : هذا الشخص - ىه قوم : هذه الأمة . وأيضاً استخدام ضمير الغائب (هو) في " ىه شخص ىه قوم انساني حقوق برى طرح پامال ڪرڻ ۽ مين : هو مثال في انتهاك حقوق الإنسان " وهذا مقصود في البناء السردي للفقرة؛ لأنه يبرز فيها الذاتية على الوقائع المطروحة، الأمر الذي يعكس معه مدى تأثير الأبواق الإعلامية على آراء المتلقين، ونجاحها في تضليلهم .

وبعد تهيئة الرأي العام لضرب العراق على المستويين الداخلي والخارجي، وفي ضوء الاستراتيجية الأمنية الأمريكية للقضاء على الإرهاب يعكس الكاتب " نند ڪشور وڪرم "

- المصدر : قصة پروين عاطف (ڈيزل مين لنهري چٽيا)، مشموله ڀاڪستاني ادب (2001 ء)، مرتبين ڏاڪٽر رشيد امجد، و احمد جاويد، اسلام آباد، اڪاڏمي ادبيات، ڀاڪستان، 2002 ء، ص 83 .

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

(⁹) أيضاً في قصته (كابلَى والا واپسى) مدى الوحشية، واللاإنسانية في تلك الضربات، الأمر الذي ينم عن شدة الرغبة في الانتقام، والقضاء على النظام العراقي آنذاك؛ فيقول على لسان الشخصية :

" ومن ثم بلغ الجنود الأمريكان أقصى درجات القسوة، والعنف في العراق لإنهاء نظام الرئيس صدام، وفي ذلك كانوا قد حطموا أرقام جنكيز، وهولاكو (¹⁰) في تدمير الحضارة، والمدنية هناك " (¹¹)

⁹ - أديب وصحفي ومترجم، تميز في مجال النثر القصصي، وُلد في 17 سبتمبر 1929م في روالبندي، ويعد تقسيم شبه القارة ذهب إلى الهند مع عائلته، وهناك واصل نشاطه الأدبي والصحفي، في الفترة من 1964 إلى 1979، عمل كمحرر مساعد في جريدة نيودلهي، وعمل على نشر المجلة المرجعية الوحيدة للغة الأردية " عالمي اردو ادب " والتي صدر منها 42 عدد في مدة 35 عامًا، وقام أيضاً بترجمة العديد من الكتب من الإنجليزية إلى الأردية، ومن البنجابية إلى الأردية، وهو ينتهي إلى رابطة الأدباء التقدميين، وقد بدأ حياته الأدبية بالشعر ثم كتابة بكتابة القصص بعد ذلك، وله العديد من الأعمال منها: (مصور تذكرے - بنس راج ابير کے افسانے - كچه ديكه كچه سنے - ديوندر اسر) . وتوفي في 27 أغسطس 2019م عن عمر يناهز التسعين عاماً .

- أنظر : كچه ديكه كچه سنے، نند كسور وكرم، پبلشر ايند ايثورتايزرز، دہلی، كرشن نگر، دہلی، اشاعت اول، 2013 ء، ص 242 : 248 . وأيضاً : ويكيبيديا نند كسور وكرم .

¹⁰ - أصدر هولكو أمره باستباحة بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية لأن يفعل بها جيش التتار ما يشاء، فيقتل وبأسر ويسبي ويزني ويسرق ويدمر ويحرق، وكل ما بدا له أن يفعله فليفعله، وهذا الانهيار الذي رأيناه في تاريخ بغداد لا يمكن أن يُمحي، كما اتجه فريق من التتار إلى تدمير مكتبة بغداد العظيمة، أعظم مكتبة على وجه الأرض في ذلك الزمن، فقد كانت مكتبة بغداد مكتبة عظيمة بكل المقاييس، وقد حمل التتار الكتب الثمينة والتي بلغ أعدادها الملايين، وألقوا بها جميعاً في نهر دجلة، وبعد أن فرغ التتار من تدمير مكتبة بغداد انتقلوا إلى المنازل والمباني، فدمروها وأحرقوها، وسرقوها، فتحولت المدينة إلى ركام وخراب، وكانت ألسنة النار والدخان تتصاعد من كل مكان .

- أنظر : التتار من البداية إلى عين جالوت، راغب السرجاني، موقع الشبكة الإسلامية، بدون تاريخ، ص 5:11

¹¹ - اور پھر عراق میں صدر صدام کی حکومت کو ختم کرنے کے لیے امریکی فوجیوں نے ظلم و تشدد کی انتہا کر دی اور وہاں کی تہذیب و تمدن کو نیست و نابود کرنے میں چنگیز و ہلاکو کے ریکارڈ توڑ دیے - "

- كابلَى والا واپسى، نند كسور وكرم مشمولہ: آدھا سچ، دہلی، 2007 ء، ص 139 .

والنموذج يوضح مدى وحشية الضربة الأمريكية حيث فاقت في قوتها هجمات هولوكو وجنكيز خان حين دخولهم العراق، وهذه العبارة تحيلنا إلى أحداث الغزو الذي دمر كافة المنشآت العسكرية العراقية، إلى جانب دك المدن، وتدمير ما بها من مظاهر حياتية، كما تمت سرقة المتاحف، وتدمير الآثار عقب الغزو محاولين تدمير الحضارة هناك . كما صور لنا التشبيه مدى بشاعة الظروف التي أحاطت بالشعب العراقي .

وأيضاً في قصة " بلقان كما بُت " : أي معبود البلقان تنعكس مدى معاناة أهل العراق من أثر الحرب وغياب الشعور بالأمن على كافة المستويات النفسية، والصحية، والاجتماعية، والسياسية بسبب الاستراتيجيات الأمنية المحففة التي اتبعتها أمريكا، فيقول على لسان الشخصية:

" أنت تعلم أن الحرب مستمرة هنا منذ سنوات، نحن ضحايا الدعارة، والبؤس، والمجاعة، الحياة والموت بالنسبة لنا سواء، حيث يبدأ أطفالنا في الموت بمجرد ولادتهم بسبب ندرة الغذاء، ونقص العلاج الطبي، نساؤنا يكبرن في سن الشباب، والفتيان لا يصلون إلى سن البلوغ، في أيديهم بنادق كلاشينكوف وصواريخ، وفي عيونهم رعب، ونيران الجوع في بطونهم، يرون كل

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

شيء باللون الأحمر، ولا يعرفون أن الورود حمراء، فقط يعرفون أن لون الدم أحمر، آذانهم لا تعرف الموسيقى، بل تعرف فقط صوت تفجيرات القنابل. " (12)

وبالنظر إلى النسيج السردى في الفقرة نلاحظ اتباع الكاتب لتقنية الوصف التي تهدف إلى تأسيس رؤيته الفنية من خلال تصوير معاناة الشعب العراقي ونكبته، ليضع القارئ في حالة مواجهة أمام وصف المشاهد التي تعد بمثابة إعادة تشكيل لوقائع حقيقية . وفي ذلك جنح إلى استخدام " أسلوب العطف " من أجل ربط نتائج ضرب العراق، والتعبير عن الانفعالات الداخلية للشخصية العراقية التي تعاني، الأمر الذي يبعث على النفور من الإرهاب الذي تمارسه الإدارة الأمريكية .

وعلى جانب آخر عملت القصة القصيرة الأردنية على تصوير الهجمات الأمريكية على أفغانستان بعد تفجيرات 11 سبتمبر، والتي كانت بدايتها عندما طالبت الولايات المتحدة

¹² - " تمہیں معلوم ہے کہ یہاں برسوں سے جنگ جاری ہے۔ ہم طوائف، بدحالی اور قحط سالی کا شکار ہیں۔ ہمارے لیے زندگی اور موت یکساں ہیں، ہمارے بچے پیدا ہوتے ہی مرنا شروع ہو جاتے ہیں خوراک کی کمی اور علاج معالجہ کے نہ ہونے کی بنا پر۔ ہماری عورتیں جوان ہوتے ہی بوڑھی ہو جاتی ہیں۔ مرد بلوغت کی حدود میں نہیں پہنچ پاتے۔ ان کے ہاتھوں میں کلاشنکوف اور راکٹ ہوتے ہیں۔ ان کی آنکھوں میں وحشت اور پیٹ میں بھوک کی بھٹی جلتی ہے۔ انہیں ہر چیز سرخ دکھائی دیتی ہے وہ نہیں جانتے کہ گلاب سرخ ہوتے ہیں انہیں صرف یہ معلوم ہے کہ لہو کا رنگ سرخ ہے۔ ان کے کان موسیقی سے نہیں بلکہ ہموں کے دھماکوں سے آشنا ہیں۔ "

- المصدر: بلقان کا بُت، عطیہ سید، مشمولہ فنون لاہور، جنوری تا اپریل، 2003ء، ص 195 .

الأمريكية من حركة طالبان (13) تسليم " أسامة بن لادن "؛ فرفضت حتى تقدم الولايات المتحدة أدلة تؤكد مشاركته في تلك التفجيرات، فقامت بضرب أفغانستان، وهُزمت طالبان، وحلفاؤها، وتم انتخاب " حامد كرزاي " (14) رئيساً للحكومة الانتقالية الجديدة، الموالية للأمريكان . إلا أن " الملا عمر " (15) أعاد تنظيم الحركة في 2003م للتمرد على الحكومة

13 - من أجل التعرف على نشأة حركة طالبان لا بد من التعرف أولاً على ما كان يجري في أفغانستان قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وتحديداً في فترة الغزو السوفيتي لأفغانستان 1979م، وخلال تلك الفترة تشكلت العديد من الأحزاب، والتنظيمات الجهادية التي قادت حركة المقاومة ضد السوفيت، وتعود نشأة حركة طالبان إلى مطلع الثمانينات من القرن الماضي عندما تم تطويع معظم المجندين المتشددين الذين تم تدريبهم على يد ضباط الاستخبارات الباكستانية الذين أصبحوا بعد ذلك نواة لحركة طالبان إضافة إلى تدفق ملايين الدولارات التي أرسلتها وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية إلى حركة طالبان المقاومة للسوفيت بهدف التسليح والتدريب . وبعدما بدأت أمريكا والصين والدول العربية بتقديم الدعم المادي والعسكري للمجاهدين اكتسبت حركتهم بعض القوة، وبحلول الوقت الذي انسحبت فيه القوات السوفيتية من أفغانستان عام 1989م، ظهر جيل ثان من المجاهدين، عُرف باسم طالبان .

- أنظر : (Afghanistan: Taliban made by US", Norma Dixon, (The United States, Washington Post,2010).

- أيضاً : طالبان : اسلام، تيل اور وسط ايشيا مين سازشون كا نيا كهيل، احمد رشيد، أنى بى تورس ايند كميى لميئد، لاهور، 2011ء، ص 32 .

14 - حامد كرزاي : ولد في 1957م بقرية كرز في ولاية قندهار . وكان والده من الوجهاء، كما كان مساعداً لمجلس الوزراء في ستينيات القرن العشرين . تخرج من مدرسة محمود هوتكي الابتدائية في كابل، ثم التحق بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الهند حيث أنهى دراسته هناك بنجاح، وكان قد اشتغل بأمور تربية في مدارس باكستان إبان الغزو السوفيتي لأفغانستان، وبعد مجيء حكومة المجاهدين الأفغان عام 1996م أصبح مساعد لوزير الخارجية، ومع انهيار حكومة طالبان الإسلامية أصبح شهيراً، وقاد حملة لإسقاط حركة طالبان، وبعدها أنتخب رئيساً لجمهورية أفغانستان الإسلامية في عام 2004م بعد نيته 55% من الأصوات في الانتخابات البرلمانية التي جرت في أفغانستان.

- أنظر : ويكيبيديا حامد كرزاي .

15 - وُلد الملا محمد عمر عام 1960م في قرية " جاه همت " التابعة لقندهار، وهو ينتهي لعائلة متدينة، وتلقى تعليمه الديني في أماكن مختلفة، وفيما بعد بسبب انخراطه في التعليم الديني أصبح معروفاً كشخصية دينية، واجتماعية، وهو ينتهي إلى قبيلة هوتاكي البشتونية . انخرط في الجهاد ضد الغزاة السوفييت وكان مقاتلاً شجاعاً، وامتلك مهارات قيادية، وبعد هجمات 11 سبتمبر 2001م التي أدت إلى سقوط طالبان، رصدت الولايات المتحدة مكافأة بقيمة 10 ملايين دولار لمن يعثر عليه، وتوفي الملا عمر بكراتشي في أبريل 2013م في ظروف غامضة .

- أنظر : الملا عمر وطالبان وأفغانستان، مذكرات الملا عبد الحي الناطق باسم الملا عمر، تر: أحمد مولانا وأنس خضر، ط 1، 2022م، ص 67:80 .

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

الجديدة، فُنصبت القواعد العسكرية في قرى الريف الأفغاني، وعملت طالبان على إحكام قبضتها، وبسط نفوذها من خلال التمركز في المناطق الريفية بالقرى الأفغانية تلك التي كانت قد تأثرت، وعانت من تلك الصراعات، ويوضح " فاروق سرور " (16) في قصته (گنجی چڑیا) أي : الطائر الأضلع معاناة أهل الريف، فيقول على لسان الشخصية :

" على الرغم من الحرب الطويلة في أفغانستان، نجت قرينتنا من الحرب في وقت سابق، ولكن الآن " نفيسة " تقول أن الطائرات أتت، وأمطرت ناراً من السماء، ومات فيها أبناء أحد أعزائنا . الآن الطائرات تقصف قرينتنا كل ليلة، وتقتل أعداداً لا تحصى من الناس، ولحسن الحظ أمي، وأخي الأصغر في أمان حتى الآن، وجميعها طائرات أمريكية . تقول " نفيسة " إن والدي تبكي طوال الوقت قائلة : إنني لا يجب أن أموت من دون رؤيتك، أتمنى أن أراك مرة واحدة . كما تلعن " نفيسة " أمريكا حيث جاءت الحرب إلى بلادنا المسلمة، بسبب مؤامراتها، وتحولت

¹⁶ - كاتب، وروائي باللغات الإنجليزية، والأردية، والباشتو، ولد في 28 مايو 1962 م، تخرج من جامعة بلوشستان، وحاصل على درجة الماجستير في الأدب الإنجليزي، ألف العديد من الكتب، وكان كاتب عمود في العديد من الصحف، وقام بتأليف اثني عشر كتاباً، تم نشر ثلاث من مجموعاته منها بلغة الباشتو، ونشر مجموعة واحدة في شكل ترجمات أردية لروايات الباشتو بعنوان " ندى كي پياس ". وتم اعتبار رواياته أيضاً من أفضل المجموعات الأدبية في باكستان . وتهيمن الرمزية على روايات " فاروق سرور " والذي كان قد حصل على العديد من الجوائز الأدبية من حكومة بلوشستان، ومن أكاديمية الآداب الباكستانية، والتلفزيون الباكستاني .
- أنظر : ويكيبيديا فاروق سرور .
<https://ur.wikipedia.org/wiki>

هذه القرية الجميلة إلى أطلال، والآن حتى في هذه الظروف السيئة لا يتكونا نعيش بسلام . ففي النهاية، ما هي عداوة هؤلاء المعذبين حتى تقتلهم أمريكا بهذه الوحشية الرهيبة " (17)

ويوضح الكاتب في سرده حالة الخوف التي انتابت الشعب الأفغاني وجدير بالذكر " أن الحروب التي تنشأ نتيجة عجز تحقيق الأهداف عن طريق السياسة؛ تبعث خوفاً مستتراً في المجتمعات؛ فالعنف يظهر حينما تكون السلطة مهددة من الناحية الأمنية " (18) وقد استخدم الكاتب في الفقرة الجمل المكثفة، والمحملة بمشاعر القلق والخوف من أجل التأكيد تأزم الوضع، كما جنح إلى التقاء رؤية السارد بوعي القارئ؛ فالسارد هو حامل فكرة معينة يسعى إلى أن يبثها في مخيلة القارئ من خلال سرد مشاهد حقيقية من معاناة الشعب الأفغاني، والعنف الذي يمارس ضده ذلك الذي له علاقة وثيقة بالحرب التي تضفي عليها الولايات المتحدة شرعيتها . وتوضح الفقرات السابقة جميعها أهمية الأعمال الأدبية المناهضة للحروب من حيث مظاهر القتل، والدمار، والعنف التي تُنفر القارئ، وتجعله يتقصى، ويبحث في تداعيات الحروب،

17 - " افغانستان کی طویل لڑائی کے باوجود ہمارا گاؤں پہلے جنگ سے بچا ہوا تھا لیکن اب نفیسہ کہتی ہے کہ طیارے آئے ، انہوں نے آسمان سے آگ برسائی اور ہمارے ایک عزیز کے بچے اس میں مر گئے ۔ طیارے اب ہر رات ہمارے گاؤں پر بمباری کرتے ہیں اور اس میں لاتعداد لوگ مرتے ہیں۔ خوش قسمتی سے ماں اور میرے چھوٹے بھائی اب تک محفوظ ہیں۔ یہ تمام امریکی طیارے ہوتے ہیں۔ نفیسہ کہتی ہے کہ ماں ہر وقت روتی ہے اور ان کا کہنا ہے کہ یہ نہ ہو کہ میں مرجاؤں اور تمہیں دیکھ نہ پاؤں، کاش ایک بار دیدار ہو جائے ۔ نفیسہ امریکا کو بھی بد دعا میں دیتی ہے کہ اس کی وجہ سے ہمارے پر امن دیس میں جنگ آئی، اسی کی سازش کی وجہ سے یہ خوبصورت دیس کھنڈرات میں بدلا اور اب ان برے حالات میں بھی وہ ہمیں سکون سے جینے نہیں دیتا۔ آخر ان مصیبت زدہ لوگوں کی امریکا سے کیا دشمنی ہے کہ وہ انہیں اتنے بڑے اور خوفناک وزنی ہوں سے قتل کر رہا ہے۔ "

- المصدر: قصة (کنجی چڑیا)، فاروق سرور، مضمولہ: دنیا زاد، 13، کراچی، مئی 2004ء، ص 90.

18 - فی العنف، حنة أردنت، تر: إبراهيم العریس، دار الساقی، بیروت، 1992 م، ص 50.

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

وهذا الاتجاه الأدبي الرفض والمناهض لفكرة الحرب ليس بجديد على الخطاب الأدبي بشكل عام، فهو نتيجة حتمية لما تخلفه الحروب من دمار، وهذا ما يسمى بالقوى الناعمة .

وهكذا يتضح أن الإدارة الأمريكية قامت بتوظيف تفجيرات 11 سبتمبر توظيفاً سياسياً بشكل واسع النطاق، فذهبت تغزو، وتدفع بقواتها العسكرية في البلد الذي تريد، وتقتل، وتُسقط كيانات بزعم الحفاظ على أمنها القومي من خلال محاربة الإرهاب، والقضاء على قياداته، وأتباعه . ويتضح أيضاً أن تفجيرات 11 سبتمبر كانت قد فرضت تغييرات واضحة على استراتيجية الأمن الأمريكي بعد ثبوت فشل الاستراتيجية الأمنية التقليدية القائمة؛ فاعتمدت مفهوم الحرب الاستباقية القائم على استخدام القوة حيث أُعْتُبرت أنها السبيل الأمثل في تلك المرحلة التي تهدد أمنها، واستقرارها في الداخل والخارج .

المبحث الثاني

الاستراتيجية الأمنية الأمريكية وقيادة العالم

إن فكرة قيادة العالم هي إحدى الركائز التي تعتمد عليها السياسة الأمريكية في تعاملها مع دول العالم وخاصة في فترة حكم كلا من " كلينتون " و " بوش " وظهر ذلك بشكل أكبر بعد أحداث 11 سبتمبر. وجدير بالذكر في هذا المقام توضيح الصورة السلبية للولايات المتحدة " من خلال الدور الذي باتت تضطلع به أثناء الحرب العالمية الثانية، وبروزها اللافت على

الساحة الدولية بعد خروجها من حالة الحياد، إذ ساهمت في انتصار المعسكر الغربي، وتغيير موازين القوى في العالم، بالإضافة إلى وقوفها إلى جانب الكيان الصهيوني، ثم جاءت أطروحات المفكرين، والنقاد، وعززت من الصورة السلبية القائمة عن أمريكا من خلال ما يُعرف بالنقد الثقافي الذي تناول موضوعات مثل النزعة العنصرية، والتعصب العرقي، ومثل الأطماع الاستعمارية، والتطلع إلى الهيمنة " (19) ومن هنا بدأ يتشكل فكر المجتمعات الشرقية نحو السياسة الأمريكية الأبوية التوسعية التي تهدف إلى قيادة العالم في ذات الوقت الذي تسعى فيه إلى تحسين صورتها أمام المجتمع الدولي بأنها دولة داعمة للديمقراطية، والعدالة، وتسعى لنصرة الشعوب المستضعفة .

وفي هذا السياق يطرح السرد القصصي عقدة الأخ الأكبر (20)، ومن الممكن أيضاً

أن نطلق عليها دور شرطي العالم ونستطيع القول أن " العلاقات الأخوة في السياسة الدولية تسير

19 - الاستشراق، إدوارد سعيد، تر: محمد عناني، دار بنجوين العالمية، ط 2، 1995 م، ص 60 .

20 - إن الأخ الأكبر قد لا يحتاج إلى ممارسة الهيمنة على الآخرين حتى يكتسب مكانة دولية، فالهند مثلاً تتمتع بمكانة دولية مرموقة، ولكنها تتعرض إلى نقد متصاعد من بعض الأوساط الدولية التي ترغب في الإيقاع بينها وبين الصين، لأنها تتلأ في ممارسة دور الأخ الأكبر تجاه الدول المجاورة لها مثل نيبال، وسريلانكا، وبنغلادش . من ناحية أخرى فإن القوى المهيمنة قد لا تملك صفات الأخ الأكبر التي تسهل لها الهيمنة على الدول الأخرى، فالولايات المتحدة قد تملك بعض الصفات لممارسة دور الأخ الأكبر مع بعض الدول الأطلسية مثل الثقافات المتجانسة، والتاريخ المشترك، والمصالح المتبادلة، والتحديات الواحدة، وفي بعض الحالات الجوار الجغرافي، ولكنها لا تملك أي واحدة من هذه الصفات التي تسوغ لها ممارسة دور الأخ الأكبر مع الدول العربية، مثلاً . وإذا كان من المستطاع التمييز بين الأخ الأكبر، والدولة المهيمنة، فإن هذا الفارق لا يشرع هيمنة الأشقاء الكبار، ولا يبرر أي نوع من أنواع هيمنة الدول على بعضها بعضاً، بيد أن هذه الظاهرة، بجميع تجلياتها منتشرة في سائر الأقاليم العالمية، وعلى مختلف المستويات والمراتب . وفي كثير من الأحوال تنجب هذه الظاهرة صراعاً جديداً ينضاف إلى كل أنواع الصراعات التي تنخلل الصراعات الدولية ألا وهو صراع الأشقاء الصغار مع الأشقاء الكبار . - أنظر : عقدة " الأخ الأكبر" في العلاقات الدولية، 10 مايو 2013 م .

النداءيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

في طريق مخالف للعلاقات الأسرية الحميمة خاصة عندما يحاول الأخ الأكبر (الولايات المتحدة) ممارسة دور المهيمن، والمستفيد معاً من هذه العلاقة على حساب الآخرين) وفي صورتها السياسية تتمثل تلك العقدة في الحاكم الذي يغلب تفكيره القوة على الحجة، ويستمد من لعب دور الأخ الأكبر سلطة مطلقة لا تقبل الحوار، أو الخلاف في الرأي. " (21)، وفي النموذج التالي يبرز الكاتب صورة دول العالم الثالث التي تريد الولايات المتحدة الأمريكية التحكم بمقدراتها، فيقول الأديب " افتخار نسيم " (22) في قصة " پرديسى " : أي الغريب . على لسان الشخصية ما ترجمته :

" هل الأخ الأكبر هو نفسه في كل مكان؟ أمريكا التي أصبحت الأخ الأكبر للعالم.
لماذا سلوكها ديكتاتوري مثل الأخ الأكبر؟ هل انفصلنا جميعاً عن آباءنا عندما ولدنا؟ أي عالم

²¹- المرجع السابق .

²² - أحد الأدباء البارزين في الأدب الأردني، وُلد في 1946م في فيصل آباد، وحصل على تعليمه هناك، نشر العديد من غزلياته في المجلات الأدبية الكبيرة بباكستان مثل مجلة " فنون " . ذهب إلى أمريكا وأقام هناك في مدينة شيكاغو، وله العديد من الغزليات منها : يكاور أواز، نرماز، غزال، آبدوز . ومن مجموعاته القصصية مجموعة " شبرى " ، " مسافران ميزان " ، " ايكبهى لژكى " ، كما نشر العديد من المقالات، وتوفي في يوليو 2011م، ودُفن في المقبرة الإسلامية بشيكاغو .

- أنظر : سب رس، حيدر آباد، خصوصى نمبر كوشهء، افتخار نسيم، نمبر 10-11، حيدر آباد انڈيا، 1992ء، ص 42 .

- وأيضاً : نرمان، افتخار نسيم، طبع اول، ناشر : انجم سليبى، فيصل آباد، باكستان، 1994ء، ديباجه .

هذا الذي لا يوجد فيه جدار من الألوان، أو الأعراق، أو الدين؟ أين أذهب من هنا؟ هل العالم الثالث كله دار للأيتام؟ (23)

ونلاحظ في الفقرة كم التساؤلات التي طرحها الكاتب في سرده على لسان الشخصية، في إشارة منه إلى الوضع المتردي لدول العالم الثالث، التي تمارس عليها الولايات المتحدة الأمريكية دور الأخ الأكبر من خلال الهيمنة على القيادات الحاكمة بما بفعل التبعية، فتتدخل في سياستها، وتفرض توجهاتها، وقراراتها، وليس ذلك فحسب، بل وتنشر فيها قواعدها العسكرية أيضاً. وقد لجأ الأديب لإسلوب الإستفهام في الفقرة من أجل إثارة ذهن القارئ الذي مُنح حرية الإجابة، وتفسير ما يقصده الكاتب من وراء سرده .

والنسيج السردى هنا يعكس صورة أنظمة تلك الدول المرهنة بقرارات شرطي العالم في مشهد يبرز مدى خضوع، وضعف الحكومات التي لا تملك قرارها والتي شبهها الكاتب في الفقرة بالأيتام الذين لا يملكون لأنفسهم حول ولا قوة . ومن يعترض يكن مصيره الإسقاط مثل ما حدث مع صدام حسين . ومن ناحية أخرى نجد سرديات أردية تدعوا الولايات المتحدة

23 - " بگ برادر سب جگه کا ایک ہی ہے؟ امریکہ جو دنیا بھر کا بگ برادر بنا ہوا ہے۔ اس کا رویہ بھی اس کے اپنے بگ برادر کی طرح آمرانہ کیوں؟ کیا ہم سب پیدا ہوتے ہی اپنے ماں باپ سے بچھڑ گئے تھے؟ وہ کون سی دنیا ہے جہاں کوئی رنگ نسل ، مذہب کی دیوار نہیں ہے؟ اب میں یہاں سے کہاں جاؤں؟ کیا پوری تھرڈ ورلڈ یتیم خانہ ہے؟"

- المصدر : پردیسی، افتخار نسیم، مضمولہ فنون لائبر، 117، مدیر : احمد ندیم قاسمی، اپریل تا اگست 2002ء، ص

النداءات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

الأمريكية إلى إعادة النظر في سياستها تجاه دول العالم إذا أرادت الحفاظ على أمنها القومي؛ ذلك لأن ممارساتها الديكتاتورية لا تزيد من تردي الأوضاع، فيتولد بذلك الصراعات ومن ثم الإرهاب، وهنا يقدم السرد رؤية واعية للتغيير، ويتضح ذلك في الفقرة التالية حيث يقول " أنور أحسن صديقي " (24) في قصته:

" بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وانحيار الجمهوريات الاشتراكية في أوروبا الشرقية، أصبح لأميركا مجالاً مفتوحاً على السياسة العالمية والإرهاب، أصبحت الولايات المتحدة القوة الوحيدة في العالم . وكان ينبغي لصانعي السياسة الأمريكيين بعد أن أصبحوا أصحاب هذه القوة المطلقة الجامحة أن يظهروا التوازن والحذر في سياساتهم في مناطق مختلفة من العالم، الأمر الذي كان سيؤثر على بقائهم، واستقرارهم . كان ذلك ضرورياً، لكنهم نسوا كل شيء في نشوة السلطة، ولم يحاولوا

²⁴ - أديب، وشاعر، ومترجم، وهو حامل للفكر وللنظريات التقدمية، وُلد في لكهنو عام 1940م، بعد تقسيم الهند، ذهب إلى كراتشي مع والديه، مارس العديد من الأنشطة السياسية، وكان منتمياً للاتحاد الوطني للطلاب، في ذلك الوقت كان رئيس تحرير مجلة Loh Waqlam الشهرية للطلاب، وخلال عصر الأحكام العرفية، تأثرت الحياة الأسرية بسبب الأنشطة السياسية، وكانت الأسرة بأكملها أدبية. واصل " أنور أحسن صديقي " كتابة القصص في العديد من المجالات الأسبوعية البارزة . وفي السبعينيات، كان رئيساً لتحرير مجلة Taloo، حيث نشر فيها أعمالاً مختلفة من الأدب الأجنبي، واللغات الإقليمية لباكستان، وترجم الشعر، وشارك في إعداد قاموس اللغة الأردية الأكثر شمولاً للمصطلحات المتعلقة بالصناعة والتجارة والخدمات المصرفية، وتم إدراجه في فريق الخبراء الذي تم تشكيله لترجمته الفريدة، وأبحاثه وصياغة المصطلحات التجارية. وله العديد من الأعمال الأدبية منها : ايندهن (ناول) - بريمجاري (ناول) - دل پر خون كي اك گلابي بيے (خودنوشت) - عظيم پاكستانى عبد الستار ايدهى (سوانج) - ايک خير ايک کھانی (افسليے) . وكان قد حصل على جائزة التميز الرئاسية. وتوفي عام 2012م .
- للمزيد أنظر : دل بُر خون كي اكلابي بيے، خودنوشت، انور احسن صديقي، اے جی پرنٹنگ سرورز، کراچی، اشاعت اول 2012ء.

قط فہم الحقائق التي كانت تقود أميركا إلى العزلة السياسية في جزء كبير من العالم، وتغذي مشاعر الغربة، والكرهية تجاهها " (25)

وفي الفقرة السابقة يسعى الأديب إلى تغيير منظور القيادة الأمريكية تجاه سياستها الدولية الأمر الذي يؤكد على ترابط الأدب والسياسة؛ حيث أن الأدب من الممكن أن يكون حاملاً لرؤية ما من شأنها أن تكون مصدر إلهام للسياسيين، والقادة، وصناع القرار . وهذا الرأي يناقض مقولة أن " الفن للفن " .

واستكمالاً لما سبق ففي ضوء هذه الرؤية [سياسة الهيمنة الأمريكية، ولعب دور قيادة العالم] فرضت أميركا على المجتمع الدولي مفهومها الخاص حول الإرهاب، وهددت بأن من سيعارضها في الداخل أو الخارج سيعتبر إرهابياً، ودعت المجتمع الدولي لأن يدعمها، ويقف ورائها من أجل تنفيذ استراتيجيتها الأمنية الجديدة، واعتبرت أن من ليس معها فهو ضدها، وليس ذلك فحسب، بل وستتم معاقبته أيضاً. وفي ذلك يقول الكاتب " سيد نصرت بخاري "

25 - " سوویت یونین کے حصے بخرے ہو جانے سے اور مشرقی یورپ کی سوشلسٹ جمہوریاؤں کے ختم ہو جانے کے بعد امریکا کو عالمی سیاست اور دہشت میں کھلا میدان ملا ہوا تھا اور ... چاہیے تو یہ تھا کہ اس مطلق العنان اور بے لگام طاقت کا مالک بن جانے کے بعد امریکی پالیسی ساز دنیا کے مختلف خطوں میں اپنی پالیسیوں میں توازن اور احتیاط کا مظاہرہ کرتے ، جو خود ان کو اپنی بقا اور استحکام کے لیے بھی یکساں طور پر ضروری تھا، لیکن انہوں نے طاقت کے نشے میں سب کچھ بھلا دیا اور ان حقائق کو سمجھنے کی کبھی کوشش نہیں کی جو امریکا کو دنیا کے ایک بہت بڑے حصے میں سیاسی علیحدگی کی طرف لے جا رہے تھے اور اس کے لیے ناپسندیدگی اور استرداد کے جذبات کو ہوا دے رہے تھے۔ "

- المصدر: دہشت گردی کی زد میں، انور احسن صدیقی، مشمولہ (ڈائجسٹ) ، جنوری، 2004 . ص 197 .

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

(²⁶) في قصته (پتھر کا زمانہ) أي : زمن الحجر على لسان الراوي الذي يسرد مكالمة هاتفية تعبر عن حوار " جورج بوش " وهو يهدد حاكم إحدى الدول الراضة لاستراتيجيته في محاربة الإرهاب، فيقول الراوي ما ترجمته :

" لم تكن ألسنة اللهب المتصاعدة من مركز التجارة العالمي قد هدأت في وقت متأخر من الليل عندما وردت مكالمة هاتفية قاسية من الجانب الآخر من البحر : سنقوم بمهاجمة أفغانستان، ونحن في حاجة إلى قواعدكم، هل ستدعموننا؟ قلنا أعطونا فرصة للتفكير. فقال صوت أجش: لا وقت للتفكير، أجب على الفور بنعم أو لا، وفي حالة الرفض، سيتم اعتبارك عدو لنا، وسيتم معاقبة مثل هذا الرفض بشدة " (²⁷)

وحول نفس الفكرة يعبر محمد حميد شاهد (²⁸) أيضاً في قصته " موت من ڈی میس

اکیلی موت کا قصہ " أي : قصة الموت الوحيدة في سوق الموت على لسان الراوي فيقول :

²⁶ - لم نجد مصادر تمدنا بمعلومات عن سيرته .

²⁷ - " ولڈ ٹریڈ سینٹر سے اٹھتے ہوئے شعلے ابھی سرد نہیں ہوئے تھے کہ رات گئے سمندر پار سے ایک کرخت فون کال موصول ہوئی ہم نے افغانستان پر حملہ کرنا ہے تمہارے اڈے ہماری ضرورت ہیں، ہمارا ساتھ دو گے؟ ہمیں سوچنے کا موقع دیجیے ہم نے کہا۔ سوچنے کا وقت نہیں ، ہاں یا ناں میں فوراً جواب دو۔ کرخت آواز نے کہا۔ یا درکھنا انکار کی صورت میں تم بھی ہمارے دشمن شمار کیے جاؤ گے اور اس انکار کی ایسی کڑی سزا دی جائے گی "

- المصدر : پتھر کا زمانہ، سید نصرت بخاری، مشمولہ : سیارہ ڈائجسٹ، اپریل 2008ء، 198 .

²⁸ - وُلِدَ فِي مَارِس 1957م فِي بِنْدِي گھیب، بِالْبِنِجَاب، وَحَصَلَ عَلَى تَعْلِيمِهِ الْإِبْتِدَائِي بَهَا، كَانَ وَالِدُهُ غَلَامُ مُحَمَّدٍ نَاشِطاً اجْتِمَاعِيًّا وَسِيَاسِيًّا، وَكَانَتْ لَدَيْهِ مَكْتَبَةٌ كَبِيرَةٌ مِمَّا شَجَعَ مُحَمَّدَ حَمِيدَ شَهِيدَ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَالْإِطْلَاعِ، وَتَخَرَّجَ مِنْ كَلِيَةِ الزَّرَاعَةِ، ثُمَّ التَّحَقَّقَ بِدِرَاسَةِ الْقَانُونِ فِي جَامِعَةِ الْبِنِجَابِ، بَدَأَ حَيَاتِهِ الْأَدَبِيَّةَ بِكِتَابَةِ الْمَقَالِ، ثُمَّ اتَّجَهَ إِلَى الْكِتَابَةِ الرَّوَائِيَّةِ، حَصَلَ عَلَى وَسَامِ الْإِمْتِيَازِ مِنَ الْحُكُومَةِ

" في موسم الموت القاتل هذا، كانت أمريكا المتوحشة تقول ذلك بوقاحة شديدة، متخيلة عن كل المبادئ والأخلاق: [يقول بوش في مكالمة هاتفية]: ألك الذين لا يستمعون إلينا سيتم عزلهم .

كان المعارضون يُقتلون، وأخذ يتلفظ الكلمات بجرأة شديدة: " إذا لم تكن معنا، فأنت ضدنا"، وقد تكررت تلك اللهجة الأكثر غطرسة مراراً وتكراراً: لن نسمح لأسوأ أسلحة العالم بالبقاء في أيدي أسوأ حكام العالم. " (29)

وفي الفقرتين السابقتين يتضح الأسلوب الديكتاتوري للإدارة الأمريكية في طلبها من الدول بأن تقف معها، وتدعمها في حربها لما أسمته بالإرهاب . وكانت سياستها واضحة في الإبقاء على علاقة الود مع دول دون أخرى . والخطاب السردى يوضح أنه كان يجب على الولايات المتحدة أن تدرك أنها بحاجة إلى استراتيجية تعمل من خلالها جميع الدول والكيانات

الباكستانية عام 2017م . ومن أشهر أعماله القصصية: [بند آنکھوں سے برے](#) - [جنم جہنم](#) - [مرگ زار](#) - آدمی - سانس لینے میں درد ہوتا ہے - گندم کی مہک .
- أنظر: محمد حمید شاہد کی افسانہ نگاری، زوار طالب چودھری، نیشنل یونیورسٹی آف مودرن لینگویجز، اسلام آباد 2002ء، ص 12:8 .

²⁹ - موت کے اس موسم میں سفاک امریکا سارے اصول اور سارے ضابطے چھوڑ کر انتہائی بے حیائی سے یہ کہ رہا تھا: " جو ہماری بات نہیں ملنے گا ایسے الگ تھلگ کر کے رکھ دیں گے۔"
الگ تھلگ ہو جانے والے مارے جا رہے تھے۔ وہ انتہائی ڈھٹائی سے لفظ چبا چبا کر کہتا تھا: اگر آپ ہمارے ساتھ نہیں ہیں، تو آپ ہمارے خلاف ہیں۔... وہ انتہائی گھمنڈ بھرے لہجے بار بار دہرائے جاتا تھا: ہم اس بات کی اجازت نہیں دیں گے کہ دنیا کا بدترین اسلحہ دنیا کے بدترین حکمرانوں کے پاس رہے۔"
- المصدر: موت منڈی میں اکیلی موت کا قصہ، مشمولہ: حمید شاہد کے پچاس افسانے، محمد حمید شاہد، طبع اول، پورب اکادمی، اسلام آباد، 2009ء، ص 331 .

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

على الاستقرار الدولي، والحفاظ على منظومته الأمنية، ولكن ليس من مبدأ " من ليس معنا فهو ضدنا "، ومن ثم وجب عليها الكف عن لعب دور الأخ الأكبر، أو شرطي العالم . وأيضاً من أجل الحفاظ على استقرارها، وأمنها القومي عليها أن تتصالح مع دول العالم التي طالتها يد الإرهاب الذي ساندته أمريكا، ودعمته بنفسها للوقوف في وجه عدوها الاتحاد السوفيتي، وكان تنظيم القاعدة بقيادة " أسامة بن لادن " أصدق ما يدل على ذلك، ولذا فإن سياسة التهديد والوعيد لن تثمر أجواءً دولية مستقرة، وفي ذلك يقول أنور أحسن صديقي في قصته " دہشت گردی کی زد میں " أي : في ظلال الإرهاب ما ترجمته :

" ستظل الولايات المتحدة غير آمنة حتى يصبح العالم آمناً، ويعلم الأميركيون أنه ليس من الممكن ردع الهجمات عن طريق قصف، أو حصار بلد ما، ولا يوجد علاج للكراهية العالمية، ولا يمكن حماية كل شبر من الحدود الجغرافية، والسبيل الوحيد هو معالجة الأسباب الجذرية (لتلك الكراهية). " (30)

وعليه فمن أجل الحفاظ على الأمن القومي لا بد من التقارب، والمصالحة الدولية، وغير ذلك سيترتب عليه مزيد من النزاعات على كافة المستويات . والواقع كان قد أكد ذلك، ولن

³⁰ - جب تک دنیا محفوظ نہیں ہوگی اس وقت تک امریکا بھی غیر محفوظ رہے گا... امریکیوں کو علم ہے کہ حملوں کو کسی ملک پر ہم باری کر کے یا اس کا محاصرہ کر کے روکنا ممکن نہیں ہے۔ عالمی نفرت کا کوئی علاج نہیں نہ ہی جغرافیائی حدود کے ایک ایک انچ کی حفاظت کی جا سکتی ہے۔ اس کا واحد راستہ اس کے بنیادی اسباب کو حل کرنا ہے۔

- دہشت گردی کی زد میں، مصدر سابق، 216.

تستطيع الإدارة الأمريكية أن تخدع العالم الذي يعرف جيداً المحاولات التي قامت بها للقضاء على تنظيم القاعدة، وريسته حركة طالبان، والتي على إثرها تم الإتيان بحكومة جديدة في أفغانستان وفقاً للرؤية وللمواصفات الأمريكية

ثم ماذا؟ ثم أصبحت " طالبان " في وضع أقوى مما كانت عليه، وأما " تنظيم القاعدة " الذي ادعت أمريكا أنه تم القضاء عليه، فإن أذنا به لا زالت موجودة في أفغانستان، وليس ذلك فحسب، بل ظهر في كيان جديدة باسم " تنظيم الدولة الإسلامية " الذي تفوق على تنظيم القاعدة في دمويته، وشراسته، وإرهابه .

المبحث الثالث

تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا

تنامت ظاهرة الإسلاموفوبيا (³¹) في العديد من الدول الغربية، وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م التي أعادت طرح إشكالية الأنا والآخر، أو ما يسمى في

³¹ - المعنى اللغوي لكلمة " فوبيا " هو الكراهية والخوف الذي ليس له مبرر، وفي الإنجليزية " xenophobia " أي الكراهية، والخوف من الشعوب الأخرى، أو من الأجنبي . وهذا الاصطلاح مركب من لفظين أي " إسلام " و " فوبيا " وفي الإنجليزية قد زيد الحرف " o " بين اللفظين حتى يكون هناك ترابط بينهما، الأمر الذي من شأنه أن يرسخ الفكرة السلبية حول المسلمين، والكراهية والخوف من الإسلام . وفي الاصطلاح جاء تعريف الإسلاموفوبيا أنه : إحدى النظريات أو الآراء العلمية المبنية على الكراهية والخوف الذي لا أساس له، ونتيجته هو ممارسة الإقصاء والتمييز ضد المسلمين . وكان الكاتب الأمريكي " STEPHEN SCHWARTZ " قد وضع تعريفاً آخر مفاده : أنه التمييز بكل ما يتعلق بالإسلام وتاريخه، والتأكيد على أنه دين التطرف، وإنكار وجود الأغلبية المعتدلة من المسلمين، وتقديم الإسلام كإحدى القضايا التي تسبب المشاكل والقلق للعالم كله، والذي لا بد من مجابهته حتى يتفادى الأضرار، والمتاعب التي يسببها له، ذلك إلى جانب التأكيد على تحويل المسلمين عن دينهم بل وإعلان الحرب ضدهم .

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

الأدبيات السياسية " الصراع بين الشرق والغرب "، وترجع أسباب ظهورها إلى عدة أسباب منها:

1- وجود العديد من الأحداث التاريخية التي أبرزت الاختلاف، ومن ثم التنافر بين الفكر الإسلامي والأيدولوجيات الغربية .

2- الأبواق الإعلامية الموجهة ضد الإسلام، ولصالح السياسات الغربية مستغلة في ذلك عدم دراية الغرب بتعاليم الإسلام الحقيقية التي تدعو للتعايش السلمي .

3- ربط الإسلام بما يحدث من أوضاع سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو فكرية سيئة في الدول الإسلامية .

وقد كان لتنامي هذه الظاهرة أثر سيء على واقع المسلمين بالدول الغربية بشكل عام، ولا سيما الولايات المتحدة خاصة بعد تلك التفجيرات . وحول هذا الأمر تقول " نيلم أحمد بشير " (³²) في قصتها " ستم گر ستمبر " أي : سبتمبر الظالم على لسان الشخصية :

– أنظر : اقليتون كـ حقوق اور مغرب ميں اسلاموفوبيا، شهاب الدين سبيلي (ذاکتر)، ایفا پبلیکیشنز، 2011ء، ص 12.
32- وُلدت في يناير 1950م في الملتان، حصلت على الليسانس من كلية لاهور، ثم على الماجستير في علم النفس من جامعة البنجاب، والدها الكاتب المعروف أحمد بشير، عاشت في الولايات المتحدة الأمريكية واطلعت على المجتمع هناك عن قرب، وانعكس ذلك في كتاباتها، وتميزت في كتابة الرواية وأدب الرحلة والكتابات النقدية إلا أنها تميزت في كتابة القصة القصيرة، كما اهتمت بشكل خاص بالقضايا الجنسية الخاصة بالمرأة، ولها العديد من الأعمال الأدبية منها : (كلابوں والی کلی - جگنوؤں کے قافلے - لے سانس بھی اُبستہ - وحشت ہی سہی - نیپال نامہ - ایک تھی ملکہ - چار چاند) وغيرها.
- للمزيد أنظر : پاکستانی خواتین افسانہ نگار، نورین رزق، (اردو افسانے کی روایت کے تناظر میں)، دستاویز مطبوعات، لاہور 2016ء، ص 366:370.

" في اليوم الثالث أو الثاني بعد الحادث بدأت أختي سنبل التي كانت تقيم مع ابن عمي " فگار " في فيلادلفيا، تصر على أن تأتي (أنت) إلى فيلادلفيا، قلبي مذعور لقد غادرت باكستان للمرة الأولى، والآن وقع حادث كبير، لذا كانت قلقة لأنني لا أعرف متى ستمكن من الذهاب إلى باكستان مع أطفالها، وطلبت من ابني أن يأخذني في القطار، وكنت قد قررت قبل الرحلة أن لا أرتدي الشالوار- قميص، و إنما سأسافر بملابس على الطراز الأمريكي، لأنه في ذلك الوقت كانت نار الكراهية والتعصب ضد المسلمين قد اشتعلت بشدة في أمريكا. وكان السيرك الإعلامي يعرض حيله الملونة على ما تقوله وسائل الإعلام الأمريكية للجمهور والمشاهدين وما يصدقونه ويؤمنون به (33)

ويتضح من الفقرة مدى تخوف المجتمع الأمريكي من المسلمين للدرجة التي جعلتهم على استعداد للانتقام منهم في أية لحظة، ويبدو ذلك في السرد من خلال حديث الشخصية التي تخشى من بطش قوات الأمن الأمريكية؛ فخافت أن ترتدي الشلوار الذي يكشف عن هويتها

³³ - میری بہن سنبل نے جو میرے کزن فگار کے ہاں فلاڈلفیا میں ٹھہری ہوئی تھی اصرار کرنا شروع کر دیا کہ تم فلاڈلفیا آ جاؤ ، میرا دل گھبرا رہا ہے۔ وہ پہلی بار پاکستان سے نکلی تھی اور اب اتنا بڑا حادثہ ہو گیا تھا اس لیے وہ پریشان ہو گئی کہ میں پتہ نہیں پاکستان اپنے بچوں کے پاس کب جاسکوں گی - میں نے بیٹے سے کہا کہ مجھ ترین میں سوار کراڈے۔ میں نے سفر سے پہلے ہی طے کر لیا تھا کہ اپنا لباس شلوار قمیض نہیں پہنوں گی بلکہ امریکن طرز کے کپڑے پہن کر سفر کروں گی کیوں کہ اس وقت امریکا میں مسلمانوں کے خلاف نفرت اور تعصب کی آگ بری طرح بھڑک اٹھی تھی۔ اور امریکی میڈیا، سامعین اور ناظرین کو جو کچھ بتا رہا تھا اور اس پر ہی ان کا ایمان تھا میڈیا سرکس اپنے رنگ برنگ کرتب دکھا رہا تھا .

- المصدر : ستم گر ستمبر، نیلم احمد بشیر ، مشمولہ: دنیا زاد، نمبر 6، کتابی سلسلہ دنیا دنیا دہشت ہے، مئی 2002ء، ص 168 .

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

الإسلامية الباكستانية، ومن ثم يتضح أن الشلوار الباكستاني أصبح أحد المسائل الأمنية التي يرفضها الغرب، ليس لكونه مجرد لباس ذو تصميم مميز، بل لما يحمله من خلفيات دينية، وثقافية يرفضها الآخر الغربي، ويخاف منها .

ولم تغفل " نيلم أحمد بشير " أيضاً عن إبراز نجاح دور وسائل الإعلام في هذا الصدد حيث التحكم في تشكيل الرأي العام . و ينتقد المفكر الأمريكي " نعوم تشومسكي " (34) هذا الاتجاه بقوله : " إن سياسة السيطرة على فكر الجمهور العام عن طريق الإرهاب باستخدام أفكار جنونية مرعبة، هو الوسيلة الفاعلة لجعل الناس تتبنى سياسات ضد مصالحها " ويقول المفكر السويدي " يان ميرادل " : " إن سادة العالم الآن يحكمون من خلال استخدام التخويف والترويع كسلاح للوصول لحالة الخلط لدى الجمهور لكيلا يستطيع المواطن التفرقة بين مصالحه الحقيقية، وما يقدم له على أنه ضرورة حمايته من ذلك الآخر المرعب، الذي يريد أن يستولى على كل ما يملكه " (35) والفقرة التالية تعكس الإجراءات الأمنية التي اتخذتها الولايات

³⁴ - وُلد في ديسمبر 1928 م، يعد نعوم تشومسكي أحد الناشطين السياسيين المشهورين، كما أنه كاتب وعالم لغويات، ومنظر سياسي، حيث حاضر وكتب على نطاق واسع في علم اللغويات والفلسفة والسياسة . ومن بين كتبه : " ماذا يريد العم سام - السلطات والتطلعات - النظم العالمية قديمها وجديدها - كبح الديمقراطية - صناعة الموافقة - الغزو مستمر - الريح على حساب الناس " - أنظر : 9-11، نعوم تومسكي، تعريب : إبراهيم محمد إبراهيم، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى 2002 م، مقدمة الكتاب .

³⁵ - الخوف من الإسلام، عطية الويشي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م، ص 17 .

المتحدة الأمريكية على إثر تنامي مشاعر الإسلاموفوبيا، وانعكاس ذلك على المهاجرين المسلمين هناك، فتقول الكاتبة على لسان الشخصية ما ترجمته :

" كانت الإجراءات الأمنية في مطار جون إف كينيدي مشددة هذه المرة . من قبل كان من الممكن رؤية المغادرون، وهم يلوحون مودعين الركاب حتى باب الطائرة تقريباً، والأُن لم يعد ذلك ممكناً... لقد ظل شهر سبتمبر 2001م محفوراً في التاريخ إلى الأبد باعتباره شهراً لن يُنسى أبداً. ووفقاً للتقديرات، عندما انهار الاقتصاد، خسر العالم بأكمله ثلاثمائة مليار دولار، وواجه العاملين في الخارج صعوبات كثيرة، فعندما صدرت أوامر الترحيل أصيب العديد من العائلات بضيق الأوضاع المعيشية؛ حيث أن صرامة قوانين الهجرة، وتزايد حوادث التعصب والكراهية العنصرية جعلت المجال يضيق أمام إخواننا وأخواتنا الذين يعيشون في الولايات المتحدة . (36)

وبتحليل مضامين الفقرة نلاحظ أن بنيتها السردية تكشف عن الآثار النفسية العامة التي خلفتها الإسلاموفوبيا بسبب تفجيرات 11 سبتمبر، وهي تشير في دلالتها إلى المعاناة التي

36- جان ايف كيندي اثير پورث پر سکیورٹی اس بار بہت زیادہ تھی۔ پہلے تو رخصت کرنے والا تقریباً جہاز کے دروازے تک مسافروں کو الوداع کہتے نظر آتے تھے مگر اب ایسا ممکن نہ تھا۔۔۔۔۔ ستمبر 2001 کبھی نہ بھول سکتے والا مہینہ بن کر تاریخ میں ہمیشہ کے لیے نمایاں ہو کر رہ گیا ہے۔ ایک اندازے کے مطابق جب اکانومی تباہ ہوئی تو پوری دنیا کو 300 بلین ڈالرز کا نقصان ہوا۔ دیار غیر میں محنت کشوں کو مصیبتوں کا سامنا کرنا پڑا اور ملک بدری کے احکامات نازل ہوئے تو کئی خاندانوں میں فلاقے آگئے۔ امیگریشن قوانین کی سختیاں تعصب اور نسلی منافرت کے بڑھتے ہوئے واقعات سے امریکا میں رہنے والا ہمارے بھائی بندوں پر زمین تنگ ہوگئی۔"

- المصدر: ستم گر ستمبر، ص 174.

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

صاحبها عبر توظيف ألفاظ مقصودة ذات دلالات سيميائية قامت بالكشف عن مشاعر الخوف، والتوتر، والقلق، وعكست الآثار السلبية التي خلفها خوف الغرب من الإسلام وتلك الألفاظ هي [سكيورثى : الإجراءات الأمنية - بهت زياده تهوى : مشددة - اكانومى تباه هوى : انهيار الاقتصاد - مصيبتون كا سامنا كرنا پڑا : يواجهون صعوبات - أوامر الترحيل - صرامة قوانين الهجرة : اميگریشن قوانين كى سختياں - نسلى منافرت كے بڑھتے هوى واقعات : تزايد حوادث التعصب والكراهية - العنصرية - همارے بهائى بندوں پر زمين تنگ هوكئى : جعلت المجال يضيق أمام أخواننا] وكل هذه العبارات والألفاظ كان لها وظيفتها الفاعلة في إبراز التداعيات الأمنية لتفجيرات سبتمبر من خلال تحفيز الخطاب السردى . كما يتضح في الفقرة أن الأدبية أشارت إلى أن العالم كله كان قد خسر 300 مليار دولار وذلك للحفاظ على سيميائية الخطاب الذي يستدعي توحيد الجهود لحماية الأمن الاقتصادي للعالم، وللدلالة على وحدة المصير .

وعلى جانب آخر انعكست مظاهر الإسلاموفوبيا داخل المجتمع الأمريكي من خلال النموذج التالي، فنقول " نيلم أحمد بشير " أيضاً على لسان الشخصية :

" ناقش الركاب حادث تحطم مركز التجارة العالمي لكن السكان الأصليين كانوا خائفين إلى حد ما ويجلسون بهدوء وينظرون من النوافذ محاولين تجاهل الأمر . كان هناك صبي يبلغ من العمر

خمس عشرة أو ستة عشرة عاماً يتحدث بصوت عالٍ على هاتفه المحمول باللغة الأردنية، وبلهجة أهل كراتشي قائلاً إنه سيصل خلال نصف ساعة فقط . ناديت الطفل، وأفهمته بحدوء أنه يجب عليه توخي الحذر في ذلك الوقت، وأن يتحدث باللغة الإنجليزية، وبعدها تحدث الطفل باللغة الإنجليزية الأمريكية بمهارة شديدة، حتى أنني تحيرت من هذا التضاد " (37)

ويتضح في السرد حالة الخوف التي يعيشها المهاجرون الباكستانيون في أمريكا، والتي جاءت كرد فعل لتنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا لدى المجتمع الأمريكي، والفقرة تعكس مدى تخوف كلا من الآخر، ومن ثم فقد التزمت القصة الأردنية هذه الرؤية عند محاولتها لتناول واقع الإسلاموفوبيا للوقوف على حقيقة الصورة المجتمعية بتجلياتها المختلفة، وتداعياتها الأمنية التي أصابت بنية المجتمع الأمريكي بأكمله بما فيه من مهاجرين مسلمين، وهي في ذلك تثبت حضورها المتواصل مع ديناميكية الأوضاع المجتمعية، فنجد أدباء الأردية عمدوا إلى توظيف الإسلاموفوبيا في المتن السردية بصفتها ظاهرة فرضت نفسها على مجريات الأحداث، وليس من باب مواكبتها للأحداث .

³⁷- في امريكي طرز كے كپڑے پہن رکھے تھے اور ورلڈ ٹریڈ سینٹر کا حادثہ بھی مسافروں نے زیر بحث تھا۔ دیسی لوگ البتہ کچھ خائف اور خاموش سے بیٹھے موضوع کو نظر انداز کرنے کی کوشش میں کھڑکیوں سے باہر جھانک رہے تھے۔ ایک پندرہ سولہ سالہ بچہ بڑے مزے سے اپنے موبائل فون پر اپنے کراچی اسٹائل لہجے میں اردو میں زور زور سے گھر بات کر کے بتا رہا تھا کہ وہ بس آدھ گھنٹے میں پہنچے ہی والا ہے۔ میں نے بچے کو ایک طرف اشارہ کر کے بلایا اور سمجھایا کہ اس وقت ذرا احتیاط کرے، انگلش میں بات کرے اور وہ بھی دھیے انداز میں۔ اس کے بعد اس بچے نے ایسی زیر دست امریکی انگلش بولی کہ میں اس تضاد پر حیران کی ہو گئی، بالکل لگتا تھا - المصدر : ستم گر ستمبر، ص 169.

المحث الرابع

زيادة الممارسات القمعية

الممارسات القمعية هي تعذيب، وترهيب، وقمع يُفرض على الأشخاص، أو الجماعات، ومن ثم فهو أحد أشكال الاضطهاد، والضغط من قبل الحكومات الديكتاتورية ضد من يخالفها الرأي، أو يمثل تهديداً لمصالحها، ولأمنها القومي . وتتعدد أشكال الممارسات القمعية، فمنها السجن، والتعذيب، والترحيل، والتضييق في كسب العيش، أو حتى الترهيب النفسي . وبمطالعة القصة الأردنية القصيرة القائمة على خلفية تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر يلاحظ السرد الذي يحمل رفضه لظاهرة القمع، وتكبييل الحريات، ولكافة الممارسات القمعية .

وتُعرف الولايات المتحدة الأمريكية بأنها دولة ذات نهج علماني ليبرالي، بمعنى أنها لا تضع في الاعتبار الفروق الدينية، أو العرقية، إلا أن الممارسات التي انتهجتها مع المهاجرين المسلمين عقب التفجيرات بسبب الشك في انتمائهم الديني قد تم تبريرها بأن لها الحق في الحفاظ على أمنها القومي . حتى أصبح الاتجاه السائد في الولايات المتحدة هو التعامل مع المسلمين باعتبارهم مسألة أمنية، فتولد الشعور بالخوف، والريبة، الأمر الذي ساعد على وضعهم في موضع المتهم بـ " الإرهاب " .

والممارسات القمعية هي سمة بارزة في السرد القصصي الذي تناول تفجيرات سبتمبر حيث تجاوزت الإجراءات الأمنية الحقوق الدستورية الخاصة بالأقليات المسلمة بالولايات المتحدة، وركز السرد أيضاً على تصوير مدى إحكام القبضة الأمنية، فقط لمجرد الشك في الانتماء الديني، الأمر الذي يدل على تعدى سلطة الدستور من أجل الحفاظ على الوضع الأمني . فعلى الرغم من أن المهاجرين الباكستانيين هم من الجماعات النشطة والفاعلة داخل المجتمع الأمريكي، إلا أن النظام الأمريكي حرّمهم من الشعور بالاستقرار، وضيق عليهم سبل العيش؛ فأمر بسجن البعض، وترحيل البعض الآخر .

والممتنع لاتجاهات القصة الأردنية القصيرة التي تناولت أحداث سبتمبر يجد العديد من السرديات التي تناولت الممارسات القمعية، ووثقت العديد من أشكال العنف التي اتبعتها الدول الغربية مع الأقليات المسلمة، وكان من أبرزها سجن المعارضين السياسيين " والحقيقة أن هناك ارتباط وثيق بين السياسة والسجن؛ فالسياسة دائماً كانت، وستظل سبباً رئيسياً من أسباب السجن، وهنا في هذه الحالة يتخذ السجن أبعاداً أيديولوجية، وسياسية إذا ما تعلق الأمر بسجن المثقفين أصحاب الرأي، وهنا اعتمدت السلطة السجن السياسي وسيلة ردع، أو مكان تمارس فيه البطش، والقمع على كل ما يخالفها " (38)

38 - قضية السجن والحرية في الشعر الأندلسي، أحمد عبد العزيز، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م، ص 23.

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

ويوضح الأديب " نند كشور وكرم " في قصته " كابلي والا واپسى " حالة المهاجرين

الباكستانيين بعد الاعتقال، التحقيقات فتقول الشخصية :

"أين اختفى حشمت؟ سألت العديد من زملائه، ولكني لم أجد له أي مكان، وحصلت

على نفس الإجابة من خلال جهاز الرد الإلكتروني لهاتف المنزل : إنه ليس في المنزل حالياً، من

فضلك اترك رسالتك كنت قلقة جداً من اختفاء حشمت بهذه الطريقة ، وذات يوم فجأة في

الصباح قرع شخص الجرس، نهضت، وفتحت الباب، فإذا بحشمت واقف أمامي . ودُهلّت عند

رؤية مظهره، كان يصعب التعرف عليه، يبدو كأنه مريض منذ قرون، وظهرت التجاعيد على

وجهه مثل خط سكة حديد ملتوي منتشر فوق تقاطع رئيسي، الآن بدا وجهه الأبيض الذي

تشوبه الحمرة أيضاً داكناً بعض الشيء، كما خفت بريق عينيه، ليس هذا فحسب بل فقد أيضاً

شعر جسده الطويل والعارى الذي بدا منحني قليلاً كما لو كان متعباً، أو أن هناك حزن عميق

كسره . سألت بنبرة قلقة: ماذا حدث يا أخي حشمت ! أيام كثيرة أين كنت؟ "جلس بجانبني

بيطء على الأريكة، وقال :

- " ذات ليلة كنت عائداً إلى المنزل في سيارة أجرة عندما أوقفت الشرطة سيارتي في

الطريق وبدأت في طرح العديد من الأسئلة علي . ما اسمك ؟ هل تعرف اسامة بن

لادن ؟ أين كنت تعيش في افغانستان . ثم أخذوني إلى مركز الشرطة، وفي النهاية تم

حسبي في السجن، واليوم تم إطلاق سراحني من هناك، وبعد يومين سأعود إلى بلدي

- بلدك؟! أفغانستان؟

- نعم

- ولكن لماذا؟

- لأنني أمرت بمغادرة البلاد في غضون ثلاثة أيام، وربما هذه إرادة الله، ومع ذلك فإن

هذا البلد لم يعد مناسباً حتى يعيش فيه المسلمون، إنه لأمر محزن للغاية أنه عند رؤية شخص

باسم محمد وأحمد حسن وحسين، يوقفه المسئولون، وي طرحون عليه العديد من الأسئلة، إنهم

يروون كل مسلم كإرهابي" (39)

39 - " حشمت کہاں غائب ہو گیا ہے۔ میں نے اُس کے کئی ساتھیوں سے بھی پوچھا مگر اُس کا کوئی تہور ٹھکانہ نہ ملا۔ گھر پر بھی تیلی فون کرنے پر آنسر مشین سے یہی جواب ملا۔ وہ فی الحال گھر پر نہیں، ازراہ کرم اپنا پیغام چھوڑ دیں میں حشمت کے یوں غائب ہو جانے سے بے حد پریشان تھا کہ ایک دن اچانک صبح ہی صبح کسی نے کال بیل بجائی میں نے اٹھ کر دروازہ کھولا تو سامنے حشمت کھڑا تھا۔ اُس کی شکل و صورت دیکھ کر حیرت و استعجاب سے میرا منہ کھلے کا کھلا رہ گیا۔ اُس کی شکل پہچانی نہیں جاتی تھی۔ جیسے وہ صدیوں سے بیمار ہو۔ چہرے پر جھریاں یوں ابھر آئی تھیں جیسے کسی بڑے جنکشن پر پھیلی ٹیڑھی میڑھی ریل کی لائنیں۔ اُس کا سرخ گورا چہرہ بھی اب کچھ سکھٹی رنگ کا نظر آتا تھا۔ اور اُس کی آنکھوں کی چمک بھی مدہم پڑ چکی تھی۔ یہی نہیں اُس کا لمبا تر نگا جسم بھی کچھ جھکا جھکا سا محسوس ہوتا تھا جیسے وہ کچھ تھک سا گیا ہو یا کسی گہرے غم و فکر نے اُسے توڑ کر رکھ دیا ہو۔ میں نے تشویش بھرے لہجے میں پوچھا۔ " کیا ہوا حشمت بھائی! اتنے دن کہاں تھے؟ " وہ میرے پاس ہی صوفے پر دھیرے سے بیٹھ گیا۔ ایسا معلوم ہوتا تھا " ... ایک رات میں ٹیکسی پر گھر واپس آ رہا تھا کہ یکلخت پولیس نے راستے میں میری گاڑی روک لی اور مجھ سے کئی طرح کے سوال پوچھنے لگے۔ تمہارا نام کیا ہے؟ تم اسامہ بن لادن کو جانتے ہو؟ افغانستان میں تم کہاں رہتے تھے؟ - پھر وہ مجھے پولیس اسٹیشن لے گئے اور بالآخر مجھے جیل میں بند کر دیا گیا۔ میں آج ہی وہاں سے رہا ہو کر آیا ہوں اور اب دو دن بعد میں واپس اپنے ملک چلا جاؤں گا۔ اپنے ملک؟ افغانستان.....؟ جی ہاں لیکن کیوں؟ کیونکہ مجھے تین دن کے اندر اندر ملک

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

وتعكس الفقرة العديد من مظاهر القمع، وهي التهيب أولاً ثم الاعتقال، فالتعذيب الذي يبدو على هيئة الشخصية كما هو موضح في الفقرة، وأخيراً الترحيل من البلاد . وتلك الملاحظات الأمنية تشير إلى تردّي وضع الحريات التي كانت تنادي بها الولايات المتحدة، والتي تخلت عنها وقتما تعارضت مع مصالحها .

ونلاحظ في الفقرة أن الكاتب لجأ إلى الذاتية في لغة الخطاب، وذلك من أجل تغليب الفكرة التي يريد إيصالها للقارئ على العاطفة التي تُبلور وجهة نظره تجاه الواقع المتردي، ولذا لجأ إلى إحدى آليات السرد، وهي " ضمير المتكلم " التي عملت على تطابق الفكرة مع الشعور السردى من أجل توضيح الحقائق ليس عن طريق إعمال الذهن، ولكن عن طريق المشاعر التي تحرك الذهن، وتدفعه نحو إدراك الواقع المأزوم، فالشخصية في سرد الأحداث تتحدث عن تجربتها بضمير " الأنا " وتوظف هذه الآلية كان عن قصد من الكاتب نتيجة لما أملاه عليه قسوة الموقف حيث أن ضمير " الغائب " كان من الممكن أن يفتح الباب للتأويل غير المناسب في هذا السياق .

چھوڑ دینے کا حکم ہوا ہے اور شاید یہی اللہ کی مرضی ہے۔ ویسے بھی اب یہ ملک اس قابل نہیں رہا کہ مسلمان یہاں رہے۔ کتنی افسوس ناک بات ہے کہ کسی شخص کے نام کے ساتھ محمد، احمد حسن اور حسین دیکھ کر ہی اُسے کسٹم والا ہونے آئے پر روک لیتے ہیں اور اُس سے طرح طرح کے سوال پوچھتے ہیں۔ انہیں ہر مسلمان دہشت گرد ہی نظر آتا ہے۔ اور انہیں اتنا ذلیل و خوار کیا جا رہا ہے کہ خدا کی پناہ۔ اس کی باتیں سن کر مجھے انتہائی دکھ ہوا کہ اتنے برس امریکہ میں رہ کر بھی

- المصدر: کابلی والا واپسی، نند کشور وکرم مشمولہ: آدھا سچ، دہلی، 2007ء، ص 144-145.

وتبرز " نيلم أحمد بشير " في قصتها (جو کوئے یار سے نکلے) لقمع الحريات في أمريكا بعد التفجيرات على لسان الشخصية؛ فتقول :

- احتج طارق : لماذا وكيف فعلت ذلك؟ اخبرني بالتفصيل، سيدي هذا هو شأنى الشخصي، وفقا لدستور الولايات المتحدة لدي حرية كاملة في الدين .
- لكن زوجتك تدير مركزاً إسلامياً، وعلينا أن نرى ما إذا كانت لها أي صلة بالقاعدة ؟
- يمكنك المجيء والتحقق وقتما تشاء، أعطيك ضمانة شخصية أنه لن يحدث أي خطأ هناك ... قام طارق بمواساة الضباط وغادر. لكنه شعر بالضيق والحزن، كانت بلاده، ولكن لا يمكنه فعل ما يريد هنا بحرية . تحتفظ الولايات المتحدة بشعار الحرية، ولكن الآن يبدو أن معنى الحرية قد تغير . (40)

ويتضح من الفقرة أن تفجيرات 11 سبتمبر كانت قد ساعدت على تنامي مشاعر الحقد والغضب لدى الشعب الأمريكي، وأثارت شكوك المحققين بالولايات المتحدة الأمريكية في

⁴⁰ - تم نے ایسا کیوں اور کیسے کیا؟ اس کی تفصیل بتاؤ۔ ” سر یہ میرا ذاتی معاملہ ہے۔ امریکہ آئین کے مطابق مجھے مکمل طور پر مذہبی آزادی حاصل ہے۔ طارق نے احتجاج کیا۔ لیکن تمہاری بیوی کوئی اسلام سینٹر چلاتی ہے ہمیں دیکھنا ہوگا کہ اس کا القاعدہ سے کوئی لنک تو نہیں؟

- آپ جب چاہیں آکر چیکنگ کر سکتے ہیں۔ میں آپ کو ذاتی گارنٹی دیتا ہوں کہ وہاں کچھ غلط نہیں ہوتا ... طارق افسروں کو تسلی دے کر چلا آیا۔ مگر اس کا دل کھتا ہو گیا۔ یہ اس کا اپنا ملک تھا اور وہ یہاں آزادی سے جو جی چاہے کر نہیں سکتا تھا۔ امریکہ آزادی آزادی کی رٹ لگائے رکھتا ہے مگر اب ان کے ہاں آزادی کے مفہوم بدلے ہوئے نظر آتے ہیں۔

- المصدر : جو کوئے یار سے نکلے، نيلم احمد بشير، مشمولہ : ايكتي ملکہ، سنگ ميل ہیلی کيشنز، 2007م، ص 194-195.

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

احتمالية وجود علاقة بين تلك التفجيرات والجماعات الإسلامية الإرهابية، الأمر الذي أثر بالسلب على أوضاع الأقليات الإسلامية المهاجرة، واعتقالهم، واستجوابهم، ومحاکمتهم، وترحيلهم أيضاً.

" ولا يسع المرء إلا أن يتكهن بأن طبيعة تحقيقات الحادي عشر من سبتمبر كانت ستختلف لو كان المواطنون هم الهدف الأساسي لها. ولكن كما أُشير في هذا الصدد، نظراً لأن غير المواطنين ليس لهم حق التصويت، ومن ثم ليس لهم صوت مباشر في العملية الديمقراطية، فإنهم يصبحون أقلية مستضعفة على وجه الخصوص. وفي غمرة الانفعال الوطني ومشاعر الحمية التي تخلقها الحرب في نفوس المواطنين تصبح مصالح غير المواطنين أقل وزناً في ميزان الحرية في مقابل الأمن" (41)

وأما عن القمع النفسي، فتمثل في حالة المهاجرين وقت ترحيلهم من الولايات المتحدة؛ فيكتب محمد حميد شاهد في قصته (كانْته) أي : العقدة ما يفيد ذلك على لسان الراوي أثناء سرده لواقعة ترحيل أحد الأشخاص حيث يقول ما ترجمته :

⁴¹ - انتهاكات تشوب التحقيقات في أحداث الحادي عشر من سبتمبر، مفيد خان، <https://www.hrw.org/legacy/arabic/reports/2002/ue> 14-7-2019.

" أثناء صعوده على متن الطائرة اكتشف أنه سيتم ترحيل مئات الباكستانيين الآخرين، وكانت وسائل الإعلام من جميع أنحاء العالم تقدم تقارير فورية، وصوراً للجميع، والذين لم تتم إدانتهم، إلا أنه تم ترحيلهم من الولايات المتحدة كما لو كانوا مجرمين . كانت تُبث جميع التقارير مباشرة، كما واصلت قنوات تلفزيونية مختلفة بثها بشكل متقطع لعدة أيام، حيث كانت كل هذه الإجراءات جزءاً من حملة عالمية ضد الإرهاب " (42)

وقد أراد الكاتب أن يوضح في سرده الكيفية التي تم بها ترحيل الباكستانيين بها في عبارة " كما لو كانوا مجرمين " فعلى الرغم من عدم اثبات إدانتهم إلا أن الكاتب عمل على تعميق مشاعر الخزي، والإذلال، والقمع النفسي من خلال بث قنوات التلفاز للتقارير التي جعلت المسلمين في بؤرة الاتهام . وعلى جانب آخر ساعدت في تنامي مشاعر الإسلاموفوبيا لدى المجتمع الأمريكي . والجدير بالذكر أن " الخطاب الإعلامي القائم على التخويف ساعد على إنتاج ظاهرة الإسلاموفوبيا، وكان قد دفع ثمنها في المقام الأول الجالية الإسلامية في الغرب، والصورة تتكرر عبر مختلف أشكال النشر والبث، ولجميع الفئات بقصد تشكيل الصورة

42 - جهاز میں سوار ہونے ہونے اس پر کہلا کہ ایک سو پچھیس دوسرے پاکستانی بھی ڈی پورٹ کئے جارہے تھے۔ دنیا بھر کے میڈیا والے سب کی تصویریں اور ٹیلی رپورٹس بنا رہے تھے۔ وہ سب مجرم ثابت نہیں ہوئے تھے مگر انہیں امریکہ سے نکالا جا رہا تھا۔ یوں کہ جیسے وہی مجرم تھے۔ ساری رپورٹس براہ راست چلائی گئیں۔ ٹیلی ویژن کے مختلف چینلز انہیں کئی روز تک وقفہ وقفہ سے چلاتے رہے کہ یہ ساری کارروائی دہشت گردی کے خلاف عالمی سطح پر مہم جوئی کا حصہ تھی .
- المصدر: گانٹھ، محمد حمید شاہد، محمد حمید شاہد کے پچاس افسانے، مصدر سابق، ص 327.

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

الاجتماعية النمطية للمسلم على أنه " بربري إرهابي "، إلى أن تترسب وتتموضع في العقل الغربي مفردات ومرادفات مثل : البربري : Brabarian، العدواني : Aggressive، الدموي : Bloody، الإرهابي : Terrorist " (43) ومن خلال السرد في الأمثلة السابقة تبرز جدلية الدّين والخطاب الذي يرسخ في الأذهان التخويف من المسلمين بشكل عام، ومن المقيمين بالولايات المتحدة على وجه الخصوص، وتلك النظرة تؤكد على فكرة ربط الإرهاب بالإسلام والمسلمين الأمر التي تشكل فكر المجتمعات الغربية وتُقبله طبقاً لأهداف، ومصالح النظام الأمريكي، وأمنه القومي .

ونلاحظ في النماذج السردية السابقة أن الأدباء لم يعمدوا إلى المواربة، أو الإسقاط السياسي بل جاءوا بنماذج واضحة تعميق من واقع الاضطهاد، والاضطراب الأمني من خلال تكثيف صورته وتأثيره على القارئ؛ فيعمق الأثر السلبي لديه؛ فيزداد نفورا مما تفعله أمريكا التي نلاحظ في استراتيجيتها أنها تحارب الإرهاب بمثله، فقد تحطت حدودها في انتهاكها للحريات مستغلة حالة الخوف السائدة بين الشعب الأمريكي بفعل التفجيرات .

⁴³ - وسائل الإعلام وصناعة الخوف : عندما يصبح التخويف أداة لتحقيق الأمن المجتمعي، نجيب بخوش، مجلة الناقد للدراسات السياسية، مج:6، العدد 1، 2022م، ص 264 .

ولتماثل مظاهر الممارسات القمعية لدى كُتّاب القصة القصيرة الأردنية فضلاً عن لحظات ضعف المهاجرين، ومعاناتهم نلاحظ أن الشخصيات التي وردت في الفقرات السابقة لم تكن شخصيات فاعلة، بل على العكس جاءت مفعول بها؛ فقد جاءوا لا حيلة لهم في مواجهة ما يتعرضون له من قبل قوات أمنية مدعمة بكل أدوات التنكيل، وكان الهدف من هذا هو فضح الممارسات القمعية الأمريكية الأمر الذي يبرز أن أدباء الأردنية قد طرحوا رؤيتهم بوضوح، من دون موارد، أو تستر خلف الرمز، وغيره من التقنيات السردية الأخرى .

المبحث الخامس

الحفاظ على الأمن الهوياتي

" ويُقصد بالأمن الهوياتي تحصين هوية المجتمع من كل تهديد قد يُجّل بها، باعتبارها قيمة أمنية محورية في تسيير المجتمع ضد أي عمل تخريبي يمس وحدة، وتماسك المجتمع ، لتطرح فكرة الهوية الأمنية المتضمنة لمجموعة من الأنشطة التي تشكل الوعي والحس الأمني " (44)

وبما أن أحداث 11 سبتمبر وتداعياتها مطروحة بقوة في السرد الأردني؛ فكان على الأدباء عدم تغافل إشكالية الأنا والآخر، وصراع الهوية حيث عملت الذات الإسلامية على

44 - مسألة الأمن الهوياتي في الجزائر، عبد الوهاب غربي (دكتور) و هيبه دالع (دكتورة)، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 12، العدد 1، ابريل 2021م ص 570.

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

تأكيد هويتها، والدفاع عنها ضد الآخر الذي يقوم بممارسات قمعية ضدها بتهمة الإرهاب التي التصقت بها في ظل انتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا " التي انتقلت من كونها مسألة عفوية غير منظمة إلى حركة ممنهجة، وممولة، تدعمها مؤسسات، وأموال طائلة ... أظهرت الحرب الوقائية، والحرب على الإرهاب بأن الغرب نصب النطاق الجغرافي كعدو جديد ضمن حرب ساخنة، وهو ما عكسته الحملة العسكرية الأمريكية في أفغانستان؛ لتأديب القاعدة وطلبان، وفي العراق الذي أحتل في 2003م بدعوى امتلاكه أسلحة الدمار الشامل، وعلاقته بالقاعدة " (45)

ويعرض الكاتب " افتخار نسيم " في قصته " پرديسى " : أي الغريب الشعور بفقدان الأمن، وانعدام الجنسية، ومحاولة البحث عن الهوية المنسية لشخصية " غلام محمد " الذي ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية مع والده في أعقاب أحداث التقسيم 1947م، وهو لا يزال رضيع، وعاش هناك إلى أن بلغ الأربعين من عمره حيث حدثت تفجيرات 11 سبتمبر، وتعرض هو وذويه من بني وطنه، وعرقه، وديانته إلى الإزدراء من الشعب الأمريكي الذي كان يعتقد أنه ينتمي إليه بعدما عاش فيه طوال حياته، فيقول على لسان الشخصية ما ترجمته :

" بعد أربعين عامًا كان غارقاً في التفكير وهو في أعماق الطابق الخامس والأربعين من مبنى شاهق في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية متسائلاً إلى أي عالم ينتمي؟ لم يكن له يد

⁴⁵ - الغرب يختزل المسلمين في العنف والإرهاب، جريدة الخبر، العدد 12، الجزائر، 2016م، ص 11 .

في تدمير مركز التجارة العالمي، لكن كل شخص من لونه وعرقه يتم تجريمه، وتوبيخه بأن يعودوا إلى بلادهم . في النهاية، ما هي بلاده؟ أين وطنه؟ وإلى أي مكان ينتمي؟... (46)

وتعكس الفقرة سعي الشخصية إلى البحث عن هويتها المفقودة، والالتجاء إليها للاحتواء بها، فبعد أربعين عاماً عاشها في أمريكا، إلا أنه اكتشف أنه غريب لا ينتمي إلى العالم الذي يعيش فيه؛ حيث أن وجوده لم يعد مرغوب فيه، إلى جانب المخاطر التي يتعرض لها، وعليه البحث عن هويته، ووطنه الأصليين الأمر الذي مثل له صدمة فقد الانتماء، وفي ذات الوقت عكس للعنصرية الدفينة في الثقافة، والوعي الأمريكي على الرغم من التظاهر بالديمقراطية والحرية الأمر الذي تجلّى معه الشعور بالغربة، وازدياد الوعي بالصراع الحضاري بين الأنا والآخر .

والجدير بالذكر أن الإنسان يشعر بالمسئولية تجاه انتمائه الوطني الذي يحركه، ويدفعه إلى حماية هويته، أرضه التي ينتمي إليها ويشعر فيها بالأمان، فنجدته لا شعورياً يسعى للانضمام مع أبناء وطنه من أجل تشكيل قوة متحدة لمواجهة المخاطر الخارجية المحدقة التي من شأنها المساس بهويته . ويتضح ذلك في قصة (كابل والا واپسى) عندما شعرت الشخصية

46 - "چالیس سال بعد وہ امریکہ میں شکاگو کی ایک ہائی رائز بلڈنگ کی بینتالیسویں منزل کی انتہا گہرائیوں میں ڈوبا سوچ رہا تھا کہ وہ کس دنیا کا باسی ہے۔ ورلڈ ٹریڈ سنٹر کی تباہی میں اس کا کوئی ہاتھ نہیں مگر اس کے رنگ اور نسل کے سب لوگوں کو مجرم گردانا جا رہا ہے اور ڈانٹا جا رہا ہے کہ Go Back to Your Country، آخر اُس کا ملک کون سا ہے؟ اس کا وطن کہاں ہے؟ وہ کس گھر کا باسی ہے؟..."

- المصدر: قصة پردیسی، افتخار نسیم، مشمولہ فنون لاہور، 117، مدیر: احمد ندیم قاسمی، اپریل تا اگست 2002ء، ص 156.

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

بالاضطهاد، والطرده من الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر، وأعلن بوش

المهجوم على أفغانستان من أجل محاربة الإرهاب، حيث تقول الشخصية ما ترجمته:

" وربما كانت مشيئة الله في مغادرتي للبلاد، وأن أذهب إلى بلدي، وأبدأ حرباً مع

الوطنيين الآخرين للقضاء على قوى الشر، أنتم تعرفون بالفعل التلاعب الذي قامت به الولايات

المتحدة في العراق برفضها قرارات الأمم المتحدة، وبالمثل، فإن حالة أفغانستان لا تخفى على

أحد" (47)

ونلاحظ من بين ثنايا السرد نية الانتقام، والرغبة في الجهاد ضد الاستبداد الأمريكي،

الأمر الذي يعكس سيكولوجية الشعب القابع تحت الظلم والاضطهاد . وفي نفس القصة يقول

أيضاً على لسان الشخصية ما ترجمته: " لقد فرض هؤلاء الناس حكومتهم المفضلة علينا بحجة

القضاء على طالبان وأسامة بن لادن، ويخططون لتحويل بلدي إلى قاعدة أمريكية، ولذا

47 - " ميرے اس دیس نکال میں شاید اللہ کی مرضی شامل ہے۔ شاید اللہ چاہتا ہے کہ میں اپنے ملک جا کر وویشی طاقتوں کو ختم کرنے کی دوسرے حب الوطنوں کے ساتھ مل کر جنگ شروع کروں۔ آج امریکہ نے اقوام متحدہ کے ریز لیوشنوں کو ٹھکرا کر عراق میں جو دھاندلی کی ہے، وہ آپ جانتے ہی ہیں۔ اسی طرح افغانستان کی بھی جو حالت ہے وہ کسی سے پوشیدہ نہیں۔ " - کابل والا واپسی، مصدر سابق، ص 167 .

سأذهب إلى هناك وأحاول تدمير قوى الشر هذه . بعد أن قال هذا، وقف، وعانقني ليغادر"⁽⁴⁸⁾

ونلاحظ في الفقرتين السابقتين أن الاستراتيجية الأمنية الأمريكية كان لها رد فعل أممي أيضاً على الجانب الآخر من أبناء أفغانستان الذين ذهبوا للدفاع، وتأمين بلادهم، وهويتهم ضد الضربات الأمريكية، وكان ذلك تحت مظلة حركة طالبان، وتنظيم القاعدة، الأمر الذي يوضح أن صعود الحركة كان رداً للهجوم الأمريكي على أفغانستان، وتتبع، وترحيل أبنائها، واتهامهم بالإرهاب . ومن ثم يتضح أنه على الرغم من أهمية المعتقدات الدينية والإيديولوجيات الجهادية في التحفيز على ضرب الأمن الأمريكي واستقراره، إلا أنه لم يكن المحفز الوحيد، ولكن يتضح أن الغضب بسبب التهميش، والرغبة في الانتقام كان حافزاً أيضاً . أو بمعنى آخر فإن تنظيم القاعدة كان يروج للفكر الجهادي بين المسلمين ليس للدفاع عن الهوية والدين، وإنما من أجل تحقيق أهدافه السياسية .

ويتضح أن هذا النهج المتبع في اضطهاد المسلمين كان سائداً في أوروبا أيضاً، وليست أمريكا وحدها؛ الأمر الذي جعلهم يعودون إلى بلادهم للانضمام إلى تنظيم القاعدة من أجل

⁴⁸ - ان لوگوں نے طالبان اور اسامہ بن لادن کو ختم کرنے کے پہلے اپنی من پسند سرکار ہم پر تسلط کر دی ہے۔ اور میرے دیش کو امریکی اڈے میں تبدیل کرنے کا منصوبہ بنایا ہے۔ اس لئے میں وہاں جا کر ان بد طاقتوں کو ختم کرنے کی کوشش کروں گا۔ اتنا کہنے کے بعد وہ یک لخت کھڑا ہو گیا اور رخصت ہونے کے لئے مجھ سے بغل گیر ہو گیا۔ "؟؟؟"
- المصدر: کابل والا واپسی، ص 167 .

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

الانتقام من أمريكا، وفي الفقرة التالية يشير الكاتب إلى الذين تعتبرهم إيطاليا إرهابيين أسويين، الذين فروا من إيطاليا بعد تتبع قوات الأمن الإيطالية لهم . وانعكس ذلك في قصة " گنجی چڑیا " أي : الطائر الأملع؛ فيقول الكاتب على لسان الشخصية ما ترجمته:

" في الواقع، أخبر عدد قليل من الأشخاص من قريتنا في روما أقاربهم في كابول عبر الهاتف أن الشرطة تبحث عني، وتريد إلقاء القبض علي لمقاضاتي، وبطريقة ما وصل هذا الأمر من هؤلاء الأشخاص إلى الأم . والآن أشعر بالخوف؛ حيث أن مثل هذه الأخبار بالصحيفة تجعلني أكثر قلقاً من أن الشرطة الإيطالية ستبحث في جميع أنحاء أوروبا عن هؤلاء الإرهابيين الأسويين الذين فروا الآن من إيطاليا، يجب علي أن أتخلص من حبي لإيطاليا، وأعود إلى الوطن. (49)

والسرد القصصي للفقرة يميلنا إلى التفكير في كيفية وصول هؤلاء الإرهابيين إلى أوروبا؟ وعلى افتراض أنهم كانوا من المقيمين هناك؟ فكيف أصبحوا إرهابيين؟ إن هذا وإن دل فإنه

49 - در اصل روم میں بسنے والے ہمارے گاؤں کے چند لوگوں نے کابل میں اپنے رشتہ داروں کو تیلی فون پر یہ بتایا ہوتا ہے کہ پولیس مجھے تلاش کر رہی ہے اور وہ مجھے گرفتار کرنا چاہتی ہے تاکہ وہ مجھ پر مقدمہ چلانے اور یوں ان لوگوں سے یہ بات کسی نہ کسی طرح ماں تک پہنچی ہوتی ہے۔ اب میں ڈر جاتا ہوں اور پھر اخبار کی یہ خبر تو مجھے مزید پریشان کر دیتی ہے کہ اٹلی کی پولیس ان ایشیائی دہشت گردوں کو یورپ بھر میں ڈھونڈے گی جو اب اٹلی سے بھاگ گئے ہیں۔ مجبوراً میں اس محبت کو اپنے دل سے دور پھینک دیتا ہوں جو مجھے اٹلی سے ہے اور وطن واپس روانہ ہو جاتا ہوں۔"
- المصدر: گنجی چڑیا، مصدر سابق، ص 91.

يدل على ضعف منظومة الأمن هناك، وأنه لم يكن هناك استراتيجيات محكمة للحد من انتشار التطرف الذي كانوا هم سبب في نشأته، وتطوره .

وهكذا انعكست الأوضاع الأمنية في الدول الغربية المناهضة، والرافضة للآخر المسلم، ومن ثم بدأ اتجاه المقاومة لدى المسلمين، وكان من الطبيعي أن يقوم الأدب بدوره في ظل تلك الظروف، وتقول نجيب عارف : نتيجة لذلك، يبدأ اتجاه المقاومة في الأدب الأردني، وكذلك في اللغات الأخرى؛ مما يرفع صوت الاحتجاج على إذلال، وتدمير الإنسانية على المستوى الوطني والدولي . وهذه المقاومة ليست ضد أي أيديولوجية، أو جماعة حكومية معينة، بل ضد الاستغلال الفردي، والجماعي، السياسي، والاقتصادي، والثقافي والديني بجميع أنواعه. (50)

وعلى الرغم من ذلك إلا أن المقاومة كان لها آثارها السلبية أيضاً على تلك المجتمعات البائسة التي أصبحت غير صالحة للعيش فيها بسبب انتشار القتل، والجوع، والمرض، والخوف من الحاضر، ومن المستقبل المجهول . وقد صور الأدباء حالة المجتمع في أفغانستان في ظل تلك الظروف فتقول " زاهده حنا " في قصتها " رقص مقابر " أي : رقص المقابر على لسان الراوي ما ترجمته :

50- اس کے نتیجے میں دیگر زبانوں کی طرح اردو ادب میں بھی مزاحمتی رجحان کا آغاز ہوتا ہے۔ جو قومی اور بین الاقوامی سطح پر انسانیت کی تذلیل اور تباہی و بربادی کے خلاف صدائے احتجاج بلند کرتا ہے۔ یہ مزاحمت کسی خاص حکومت نظریے یا گروہ کے خلاف نہیں بلکہ انفرادی اور اجتماعی ہر نوع کے سیاسی، معاشی تہذیبی اور مذہبی استحصال کے خلاف ہے۔
- أنظر : 11/9 اور پاکستانی اردو افسانہ، ۲۰۱۱ء پورب اکیڈمی اسلام آباد، اشاعت اول، ص ۳۲

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

" كان الأطفال يصطفون في صفوف حول مئات الآلاف من المقابر المفتوحة . خذ العظام، وأعطي الخبز للأصدقاء. أكتافهم منحنية تحت وطأة أكياس ضخمة . وكانت القبور مفتوحة على نطاق واسع، والأطفال ينزلون فيها لالتقاط العظام. هذا عظم الذراع، وهذا عظم الساق، أين ذهبت عظمة الترقوة، كان كل منهم يسأل الآخر. في مدينتي الحبوب نادرة، والدواء غير متوفر، والبيت مليء بالثلج، والآباء والأخوة مشغولون في الجهاد، والأمهات والأخوات مسجونات قسراً وجبراً في بيوتهن، أين يذهب هؤلاء الأطفال؟ " (51)

ويتضح من الطرح الحالة التي وصل إليها المجتمع الأفغاني حيث يذهب الأطفال لجمع عظام الموتى من القبور المفتوحة من أجل بيعها للحصول على الخبز في ظل ذهاب الآباء والإخوان إلى الجهاد ضد أمريكا، وسجن الأمهات والأخوات في البيوت بأمر طالبان . وقد استخدم الكاتب في سرده مفردات وعبارات واقعية عبرت عن الحالات الإنسانية المنكوبة بفعل الحرب مثل [مئات الآلاف من المقابر المفتوحة : سينكڑو ہزاروں کھلی ہوئی قبریں - میرے شہر میں اناج عنقا : في مدينتي الحبوب نادرة والأدوية - دوائیں نا پید : الدواء غير متوفرة -

⁵¹ - ہڈیاں لے لو اور نان دوستان دے دو - ان کے شلے بڑی بڑی بوریوں کے بوجھ سے جھکے ہوئے ہیں - دور دور تک کھلی ہوئی قبریں ان میں اترتے ہوئے بچے ہڈیاں جنتے ہوئے۔ یہ بازو کی ہڈی ہے اور یہ پنڈل کی اور ہنسلی کی ہڈی کہاں گئی ایک دوسرے سے پوچھتا ہے۔ بچے قطار در قطار سینکڑوں ہزاروں کھلی ہوئی قبریں ... میرے شہر میں اناج عنقا، دوائیں نا پید، گھر برف دان، باپ اور بھائی جہاد کا لقمہ، مائیں اور بہنیں گھروں میں جبراً و حکماً قید، یہ بچے کہاں جائیں؟ "

- المصدر: رقص مقابر، زاہدہ حنا، مشمولہ: رقص بسمل ہے، الحمد پبلی کیشنز، لاہور، مارچ 2011ء، ص 76 .

باپ اور بھائی جہاد کا لقمہ : والآباء والأخوة لقمه جهاد - مائیں اور بھائی گھروں میں جبراً وحکماً قید : والأمهات والأخوات مسجونات قسراً وجبراً في بيوتهن [تلك التي أفرزت واقع متشابه في كل من أفغانستان والعراق .

وفي موضع آخر يحاول أدباء القصة الأردنية طرح عوالم سردية موازية للواقع وصراعاته من أجل التلميح بوجهة نظرهم تجاه الأحداث، وليس ذلك فحسب بل لوضع القارئ أمام مسؤولية المشاركة، والدفع به لتغيير أحداث الواقع السيء منها . فيقول " عطية سيد " في قصته " بلقان كا بُت " : أي معبود البلقان على لسان الشخصية :

" أنت تعلم أن الحرب مستمرة هنا منذ سنوات، نحن ضحايا الدعاية والبؤس والمجاعة، الحياة والموت بالنسبة لنا سواء، أطفالنا يموتون بمجرد ولادتهم بسبب نقص الغذاء والعلاج، ونساؤنا يكبرن في سن الشباب، والرجال لا يصلون إلى سن البلوغ، في أيديهم بنادق كلاشينكوف وصواريخ، وفي عيونهم رعب، والجوع يملأ بطونهم . يرون كل شيء باللون الأحمر، لا يعرفون أن الورود حمراء ، فقط يعرفون أن لون الدم أحمر، آذانهم لا تعرف الموسيقى بل انفجارات القنابل " (52)

⁵² - تمہیں معلوم ہے کہ یہاں برسوں سے جنگ جاری ہے۔ ہم طوائف الملوکی ، بدحالی اور قحط سالی کا شکار ہیں۔ ہمارے لیے زندگی اور موت یکساں ہیں، ہمارے بچے پیدا ہوتے ہی مرنا شروع ہو جاتے ہیں خوراک کی کمی اور علاج معالجہ کے نہ ہونے کی بنا پر - ہماری عورتیں جوان ہوتے ہی بوڑھی ہو جاتی ہیں۔ مرد بلوغت کی حدود میں نہیں پہنچ پاتے۔ " ان کے ہاتھوں میں کلاشنکوف اور

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

والفقرات السابقة تقدم صياغة فنية لواقع المجتمعات التي تعاني التداعيات الأمنية تلك التي تهدد كيانها، وهويتها في محاولة من الأدباء لدفع القارئ للتفكير في تغيير ذلك الواقع، لا سيما وأن هؤلاء الأدباء أيضاً هم جزء من تلك المجتمعات، وكانوا قد عايشوا نفس الظروف إبان تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر، وما خلفته من آثار سيئة على منظومة الأمن العالمية بكافة أشكالها سواء كان أمنياً سياسياً، أو اقتصادياً، أو اجتماعياً، وحتى الأمن الهوياتي . ومن ثم فالأعمال الأدبية في تلك الفترة كانت قد طرحت نوع من الهم المجتمعي يحمل بداخله طابع سياسي تمثل في رفض الممارسات الأمريكية تجاه العالم الإسلامي، ومن ناحية أخرى رفض سياسة الحركات الجهادية التي تنامت على إثرها كحركة طالبان، وما تحمله من خلفيات ثقافية أساءت إلى الإسلام أكثر مما دافعت عنه، وأكدت على تهمة الإرهاب التي ألصقت به .

وفي نهاية كل ذلك فشلت الاستراتيجية الأمريكية في الحفاظ على الأمن القومي، وذلك " بسبب القابلية للاختراق التي أظهرتها هجمات 11 سبتمبر، وعدم القدرة على إدراك احتياجات الأمن القومي في ضوء المتغيرات العالمية؛ فقد استمرت النظرة الأمنية التقليدية في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي قامت على عدة فرضيات، منها أن المحيطين الهادي والأطلسي

راكت بوته ہیں۔ ان کی آنکھوں میں وحشت اور پیٹ میں بھوک کی بھٹی جلتی ہے۔ انہیں ہر چیز سرخ دکھائی دیتی ہے وہ نہیں جانتے کہ گلاب سرخ بوته ہیں انہیں صرف یہ معلوم ہے کہ لہو کا رنگ سرخ ہے۔ ان کے کان موسیقی سے نہیں بلکہ بموں کے دھماکوں سے آشنا ہیں۔"

- بلقان کا بُت، مصدر سابق، ص 176.

يشكلان عازلاً أمنياً للولايات المتحدة، وأن التفوق التكنولوجي والمعلوماتي يمنحان قوتها العسكرية تفوقاً غير مسبوق، إلا أن تفجيرات 11 سبتمبر جاءت دليلاً قوياً على تهافت فرضية التفوق التكنولوجي والمعلوماتي. فكما أن الثورة التكنولوجية تساهم في تدعيم ركائز الأمن القومي، فإنها في الوقت ذاته وفرت وسائل لاختراقه . وكانت أحداث 11 سبتمبر مثلاً صغيراً على أن القوة العسكرية الهائلة ليست فعالة ضد التهديدات الموجودة. " (53) وفي ذلك يقول " أنور أحسن صديقي " في قصته " دهشت كردى كى زد مين " أي : تحت ظلال الإرهاب ما يفيد ذلك على لسان الشخصية حيث يقول ما ترجمته :

" نقطة أخرى مهمة هو أنه ثبت أنه لا يوجد نظام أممي مضمون، ولئن كانت التكنولوجيا الحديثة قد وفرت أكبر قدر من الحماية للإنسان، فإنها قدمت أيضاً خرقاً لهذه الحماية الكبرى لأن التكنولوجيا هي نتاج العقل البشري واكتشافه ... كما أنه لا توجد خزائنة مصنوعة في العالم لا يستطيع اللصوص فتحها، أو كسرهما؛ لأنه إذا كان صانع الخزائن هو العقل البشري؛ فإن نفس العقل البشري يستطيع فتح الخزائن، ويجد أيضاً تقنية لكسرها، ولذا لم يتم إنشاء أي نظام أممي ناجح مائة بالمائة . فكم حجم الأموال التي تنفقها الحكومة الأمريكية على الأمن الداخلي؟ وكم من الناس ينشغلون ليل نهار في هذا العمل، ويستطيعون الاستفاده من كل

⁵³ - تحديات إستراتيجية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، إسماعيل الشطي، المستقبل العربي، السنة 25، العدد 283، سبتمبر 2002م، ص 28-49.

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

موارد الدولة، ولكن ما النتيجة؟ على الرغم من كل تلك الاحتياطات، يتم اختطاف ثلاث أو أربع طائرات معاً، ويقوم الخاطفون بذلك باطمئنان كبير، وشجاعة، والآلاف من الناس يقتلون.⁽⁵⁴⁾

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أن التفوق التكنولوجي من أهم الدعامات التي تحمي أمنها القومي، والجدير بالذكر أن الهيمنة الأمريكية على التكنولوجيا العالمية لا ترجع إلى سياستها التجارية، أو الصناعية، وإنما يعود إلى الرغبة في تحقيق استراتيجيتها الأمنية، ولذلك فهي مسألة هامة جداً؛ حيث أن القوى العسكرية فقط لم تعد كافية لحماية الأمن القومي، ومن ثم فامتلاك التكنولوجيا الحديثة والمتطورة خاصة في المجال العسكرية من الأمور الماسة من أجل خلق الاستقرار الداخلي، والهيمنة الدولية، ولذا نجد أن الولايات المتحدة تنفق أموالاً طائلة من ميزانيتها على تطوير كفاءتها التكنولوجية، وأسلحتها، وبرامجها الدفاعية . وعلى الرغم من كل

⁵⁴ - دوسرا اہم نکتہ یہ ہے کہ یہ بات ثابت ہوگئی ہے کہ سیکورٹی کا کوئی بھی نظام ایسا نہیں ہے جسے نا کام نہ بنایا جائے۔ جدید ترین ٹیکنالوجی نے جہاں انسان کو عظیم ترین تحفظ فراہم کیا ہے وہیں اس عظیم ترین تحفظ کا توڑ بھی فراہم کیا ہے کیوں کہ ٹیکنالوجی تو انسانی ذہن کی پیداوار اور دریافت ہے ... جس طرح دنیا میں آج تک ایسی کوئی تجوری نہیں بن گئی جسے چور اور ڈاکو کھول یا توڑ نہ سکیں، کیوں کہ اگر تجوریاں بننے والا انسانی دماغ ہوتا ہے تو وہی انسانی دماغ تجوریاں کھولنے اور توڑنے کی تکنیک بھی تلاش کر لیتا ہے، اسی طرح آج تک سیکورٹی کا کوئی ایسا نظام نہیں بن سکا جو صد فی صد کامیاب ہو، امریکی حکومت ملک کی اندرونی سیکورٹی پر کتنی رقم خرچ کرتی ہے؟ کتنے لوگ موجود ہیں جو رات دن اس کام میں مصروف رہتے ہیں اور ان کو ریاست کے سارے وسائل پر دسترس حاصل ہوتی ہے لیکن نتیجہ؟ تمام تر احتیاطی تدابیر کے باوجود چار چار طیارے ایک ساتھ اغوا کر لیے جاتے ہیں، اغوا کنندگان بڑے اطمینان اور بے خوفی کے ساتھ کیا۔ اور ہزاروں انسانوں کو مار ڈالتے ہیں۔
- دہشت گردی کی زد میں، مصدر سابق ص 202.

ذلك فشلت منظومتها الأمنية بنجاح التفجيرات التي محت من الأذهان الوهم بأن أمريكا قوة التي لا تقهر. وهنا يأتي دور الأدب، والقوى الناعمة في توجيه الرأي العام، وصناع القرار بأن نشر السلام، والتعاون بين الدول، والكيانات، وعدم تسلط القوى الاستبدادية سيكون البديل الآمن، والأرخص في تبني الاستراتيجيات الأمنية، ومن ثم فعلى الولايات المتحدة وغيرها من الدول التي تنحو هذا المنحى أن تعيد النظر من هذا المنطلق .

الخاتمة :

في نهاية البحث جاءت النتائج كالتالي :

1- عمل السرد الأردني القصصي على تقديم متون سردية سعت إلى ملامسة واقع أحداث تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر، وما خلفته من تداعيات أمنية كان لها أثرها على المستويين المحلي والدولي، وهي بذلك سجلت موقف الأدباء الراضين لفكرة الإرهاب، والتطرف أياً كانت دوافعه إيماناً منهم بضرورة البحث في مثل هذه الظواهر من أجل الوصول إلى معالجة الإشكالات الناتجة من خلال الخطاب السردية الذي حمل رؤى متعددة، ومتوافقة مع طبيعة الأحداث التي اتسمت بالديناميكية، وعدم الثبات .

2- يتضح من تتبع اتجاهات السرد القصصي الأردني أنها لم تهتم بالجوانب الفنية، وإنما

سلطت جل اهتمامها على المضمون السياسي؛ فكشفت ووثقت المطاردات

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

الأمنية، والممارسات القمعية، وغياب الديمقراطية، والتداعيات الأمنية التي خلفتها أحداث 11 سبتمبر، وإبراز رؤية الأدباء، كما عبرت عن تمرداها الإبداعي بشكل واضح تجاه أوضاع تلك الفترة .

3- لم يلجأ الأدباء في تناولهم للتداعيات الناتجة عن تفجيرات سبتمبر إلى الرمز أو المواربة بل جاءت الكتابات صريحة في طرحها، وفي كشفها للفترة الزمنية المواقبة للأحداث .

4- عمل الأدباء في كتاباتهم على توظيف آليات سردية مغايرة عن السرد الكلاسيكي حتى تتناسب مع القضايا المطروحة حيث ابتعدت عن الأدبية، والبلاغة المفرطة . كما جنحوا إلى تفكيك الأنساق السياسية والثقافية، التي تتحكم في وضع السياسات من قبل القادة، وصناع القرار .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع الأردنية

- 1- اقلیتوں کے حقوق اور مغرب میں اسلاموفوبیا، شہاب الدین سبیلی (ڈاکٹر)، ایفا پبلیکیشنز، 2011ء.
- 2- بلقان کا بت، عطیة سید، مشمولہ فنون لاہور، جنوری تا اپریل، 2003ء .
- 3- پاکستانی خواتین افسانہ نگار، نورین رزق، (اردو افسانے کی روایت کے تناظر میں)، دستاویز مطبوعات، لاہور 2016ء .
- 4- پاکستانی اردو افسانہ: سیاسی و تاریخی تناظر میں، طاہرہ اقبال، فکشن ہاؤس لاہور، اشاعت 2015ء .
- 5- پتھر کا زمانہ، سید نصرت بخاری، مشمولہ : سیارہ ڈائجسٹ، (مدیر : امجد رؤوف خان)، اپریل 2008ء .
- 6- پردیسی، افتخار نسیم، مشمولہ فنون لاہور، 117، مدیر : احمد ندیم قاسمی، اپریل تا اگست 2002ء.
- 7- جو کوئے یار سے نکلے، نیلم احمد بشیر، مشمولہ لے ایک تھی ملکہ، سنگ میل پبلی کیشنز، 2007ء .
- 8- دل بُر خون کی اک لابی سے، خود نوشت، انور احسن صدیقی، اے جی پرنٹنگ سرورز، کراچی، اشاعت اول، 2012ء .
- 9- ڈیزل میں لٹھری چڑیا، پروین عاطف، مشمولہ پاکستانی ادب (2001ء)، مرتبین : ڈاکٹر رشید امجد، واحمد جاوید، اسلام آباد، اکاڈمی ادبیات، پاکستان، 2002ء .
- 10- رقص مقابر، زاہدہ حنا، مشمولہ : رقص بسمل ہے، الحمد پبلی کیشنز، لاہور، مارس 2011ء .

التداعيات الأمنية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في القصة الأردنية القصيرة

- 11- سب رس، حيدر آباد، خصوصى نمبر گوشہء، افتخار نسيم، نمبر 10-
11، حيدر آباد انڈيا، 1992ء.
- 12- ستم گر ستمبر، نيلم احمد بشير، مشمولہ : كتابي سلسلہ : دنيا زاد،: دنيا
دنيا دہشت ہے، نمبر 6، ترتيب آصف فرخى، مئی 2002 ء.
- 13- طالبان : اسلام، تيل اور وسط ايشيا ميں سازشوں کا نيا کھيل، احمد
رشيد، آئی بی ٹورس اينڈ کمپنی لميٹڈ، لاہور، 2011 ء .
- 14- طالبان کا افغانستان، کرسٹينا ليمپ، محمد يحيى خان ، نگارشات پبلشرز،
لاہور، 2010ء.
- 15- کابلی والا واپسى، نند کشور وکرم مشمولہ: آدھا سچ، دہلی، 2007 ء.
- 16- کچھ دیکھے کچھ سنے، نند کشور وکرم، پبلشرز ايند ايڈور ٹايزرز، دہلی، کرشن
نگر، دہلی، اشاعت اول، 2013 ء.
- 17- گنجی چڑيا، گنجی چڑيا، فاروق سرور ، مشمولہ : دنيا زاد، 13، کراچی، مئی
2002 ء.
- 18- محمد حميد شاہد کے پچاس افسانے، موت منڈی ميں اکیلی موت کا قصہ،
محمد حميد شاہد، طبع اول، پورب اکاڈمی، اسلام آباد، 2009 ء .
- 19- محمد حميد شاہد کی افسانہ نگاری، زوار طالب چودھری، نیشنل یونیورسٹی
آف مودرن لینگویجز، اسلام آباد 2002 ء .
- 20- نرمان، افتخار نسيم، طبع اول، ناشر : انجم سليبی، فيصل آباد، پاکستان،
1994 م .
- 21- 9/11 اور پاکستانی اردو افسانہ، پورب اکیڈمی اسلام آباد، اشاعت اول،
2011 ء.

المصادر والمراجع العربية

- 1- التتار من البداية إلى عين جالوت، راغب السرجاني، موقع الشبكة الإسلامية،
بدون تاريخ .

- 2- الحرب النفسية الأمريكية ضد العراق، مي الحاجة، الإمارات العربية، 2013 م
- 3- الخوف من الإسلام، عطية الويشي، نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2006 م .
- 4- الغرب يختزل المسلمين في العنف والإرهاب، جريدة الخبر، العدد 12، الجزائر، 2016 م .
- 5- الملا عمر وطالبان وأفغانستان، مذكرات الملا عبد الحي الناطق باسم الملا عمر، ترجمة : أحمد مولانا وأنس خضر، الطبعة الأولى، 2022 م .
- 6- تحديات إستراتيجية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، إسماعيل الشطي، المستقبل العربي، السنة 25، العدد 283، سبتمبر 2002 م .
- 7- في العنف، حنة أردنت، تر: إبراهيم العريس، دار الساقي، بيروت، 1992م .
- 8- قضية السجن والحرية في الشعر الأندلسي، أحمد عبد العزيز، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م .
- 9- مسألة الأمن الهوياتي في الجزائر، عبد الوهاب غربي (دكتور)، وآخرون، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 12، العدد 1، ابريل 2021 م .
- 10- 9-11 ، نعوم تومسكي، تعريب : إبراهيم محمد إبراهيم، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى 2002 م،

المصادر والمراجع الإنجليزية

-Afghanistan: Taliban made by US”, Norma Dixon,
(The United States, Washington Post,2010)